

# الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر حياته الدعوية وموقفه من مسألة التقريب بين السنة والشيعة


الأستاذ الدكتور

**عمر عبد الله عبد الرحيم أحمد**

**الأستاذ المشارك بكلية التربية الأساسية – قسم الدراسات الإسلامية**

**بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت**

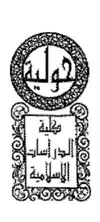

حولية
كلية
الدراسات
الإسلامية


حولية
كلية
الدراسات
الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم


حولية
كلية
الدراسات
الإسلامية

## المقدمة



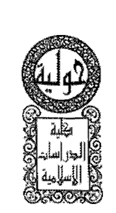
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه.

يعتقد البعض أن الاختلاف في المذاهب في مجتمعٍ ما يعني استحالة التعايش وحتمية التنافر والقطيعة بين المسلمين بمختلف مذاهبهم، بينما الواقع أثبت أن المجتمع قد يتعايش وتسوده الألفة والتراحم والتواصل والوِحدة رغم تعدد المذاهب وربما الأديان في ظل المجتمع المدني كما هو الحال في التعايش والوئام الذي حصل بُعيد الحرب الأهلية في لبنان،

– ولا ريب في أن التعايش بين المذاهب الإسلامية ضرورة ملحة في العصر الحاضر في ظل المتغيرات الدولية التي يعيشها المسلمون اليوم، بل هو واجب شرعي قبل أن يكون أمراً حياتياً ملحاً، وقد حث الإسلام على حفظ حقوق كافة المسلمين ونهى عن التعدي على حرماتهم واستباحة أعراضهم، سوآءا أكان بالقول أم بالعمل، فكفل لكل من شهد الشهادتين صيانة دمه وعرضه وماله، وهذا هو الأساس الذي يتحقق به التعايش بين سائر الفئات المختلفة.

والاختلاف في الآراء والمذاهب والمعتقدات لا يخرج طوائف المسلمين عن الإسلام، ولا يهدر شيئا من حقوقهم التي فرضها الإسلام وأكد عليها.

والإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر أحد هؤلاء الذين سجلوا معارفهم وعلموهم واجتهاداتهم وبيّنوا رأيهم في هذه المذاهب والمعتقدات



لهذه الأسباب كانت تلك الدراسة التي تضيء للقارئ، والباحث بعض جوانب هذه الملاحظات فهي دراسة نقدية نصية. ذكرت نصّ كلامه وعلقت عليها من كتاب الله وسنة رسوله، وآراء العلماء المجتهدين والباحثين فإن يكن التوفيق فمن الله، وإن تكن الأخرى فمن نفسي، (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء). [١]

أ -د عمر عبدالله عبد الرحيم

(١) سورة يوسف آية: ٥٣.




# الفصــل الأول

## ترجمة للشيخ محمود شلتوت

## شيخ الجامع الأزهر ١٨٩٣م – ١٩٦٣م

**حياته وسيرته** : ولد ببلدة منية بني منصور مركز إيتاي البارود بمحافظة البحيرة بدلتا القطر المصري ٦ شوال ١٣١٠ ه-١٨٩٣م

**تعليمه:** حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الديني سنة ١٩٠٦م، ونال الشهادة العالمية النظامية سنة ١٩١٨م، وكان أول الناجحين.

**ألقابه:** أول من لقب بالإمام الأكبر بعد إصدار القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر الشريف والهيئات التي يشملها، أصبح أول حامل للقب الإمام الأكبر، وأصبح عضواً ورئيساً لمجمع البحوث الإسلامية.

**نشاطه العلمي:** تابع نشاطه العلمي في الإسكندرية منذ سنة ١٩١٩م، وفي الدوائر العلمية، وفي الصحافة.

**نشاطه المجمعي في مجمع اللغة العربية:**

شارك الشيخ محمود شلتوت في اللجان المجمعية الآتية:

١- لجنة القانون والاقتصاد.

٢- لجنة النظر في المصطلحات المشابهة التي تستعمل في أكثر من علم.

٣- لجنة لدراسة النحت.

٤- لجنة ألفاظ الحضارة.

٥- لجنة الآداب.




٦- لجنة معجم ألفاظ القرآن الكريم.



كان المرحوم الشيخ/ محمود شلتوت فقيهاً واسع الأفق ومفسراً واسع الإطلاع.

حاربت آراؤه الجمود والعصبية المذهبية التي جعلت من المذاهب أدياناً، وفرّقت بين المسلمين، ونوه بفكرة سريان الاجتهاد في الشريعة الإسلامية، واعتبره رقياً للعقول، وتفصيلاً لكتاب الله، دعم نصوصه الداعية إلى البحث والنظر.وله آراء إصلاحية نادي بها

تقلد الشيخ محمود شلتوت – رحمه الله – عدة مناصب هي كما يلي:

١- عين مدرساً بمعهد الإسكندرية الديني سنة ١٩١٩م.

٢- وفي سنة ١٩٢٧م نقل مدرساً في القسم العالي بالقاهرة.

٣- نقل مدرساً للفقه الإسلامي بأقسامه المتخصصة.

٤- اشتغل بالمحاماة بالبحوث العلمية سنة ١٩٣١م، عندما تعارضت آراؤه مع آراء المشرفين على الأزهر في ذلك الحين، حتى أعيد إليه ثانياً سنة ١٩٣٥م.

٥- عيّن وكيلاً لكلية الشريعة.

٦- ثم مفتشاً بالمعاهد الدينية.

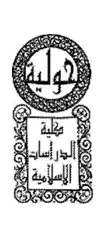
٧- وفي سنة ١٩٤١م عيّن عضواً في جماعة كبار العلماء برسالة عنوانها: المسئولية المدنية والجنائية في الشريعة الإسلامية.

٨- وفي سنة ١٩٥٧ عين مستشاراً في المؤتمر الإسلامي.

٩- ثم وكيلاً للجامع الأزهر.

١٠- ثم شيخاً للجامع الأزهر من سنة ١٩٥٨م إلى وفاته سنة ١٩٦٣م.

١١- اختير عضواً بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٤٦م.



**انضمامه إلى هيئة كبار العلماء:**

نصّ القانون الصادر في سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) على إنشاء جماعة باسم (هيئة كبار العلماء) في مشيخة الأزهر وكانوا يدرسون، الفقه وأصوله، والحديث ومصطلح الحديث، وتفسير القرآن الكريم، وعلوم اللغة العربية، والتوحيد والمنطق، والتاريخ والسيرة النبوية، والأخلاق الدينية.(١)

**تمثيله للمؤتمرات العلمية:**

مثّل الشيخ محمود شلتوت الأزهر في عدة مؤتمرات دولية ومحلية، وشارك في نشاط كثير من الهيئات الرسمية، والمؤسسات التي تهتم بالتربية والتدين، ونشر الفضيلة كما أسهم – رحمه الله – في التوجيه العام بمقالاته، وبحوثه، وأحاديثه التي كانت تنقل عنه عبر أجهزة الإعلام المختلفة(٢).

المسيرة العلمية والدعوية

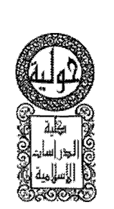
بعد أن حفظ القرآن وجوّده – بكُتّاب القرية – على عادة السالكين طريقهم إلى العلم الديني، التحق بمعهد الإسكندرية الديني، التابع للأزهر الشريف ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م.. أي في العام التالي لوفاة الإمام محمد عبده..

ولقد ظل محافظا على تفوقه في الدراسة على امتداد سنوات مراحل

---

(١) الأزهر، تاريخه وتطوره ص ١٩١ طبعة ثانية.
إصدار اللجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفي للأزهر، القاهرة ١٩٠٣ هـ، ١٩٨٣م.

(٢) تاريخ الأزهر الشريف في ألف عام ص٤٢٦، سنية قراعة.



تعليمه بالأزهر الشريف – الابتدائي.. والثانوي.. والعالي – فكان ترتيبه الأول دائما طوال سنوات دراسته.. حتى نال شهادة «العالمية» ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م.

تدريسه بمعد الإسكندرية

وفي العام التالي لتخرجه ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م – عين مدرسا بمعهد الإسكندرية الديني..

وكانت كبرى ثورات الشعب المصري ضد الاحتلال الإنجليزي قد تفجرت في ذات العام – ثورة ١٩١٩م – فانخرط فيها الشيخ شلتوت، وشارك في مظاهراتها واجتماعاتها والخطابة والإثارة لجماهير الشعب وطلائع الثوار..

ومع أن الشيخ محمود شلتوت لم يتتلمذ مباشرة على يد الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، إلا فإنه منذ فجر حياته التعليمية والعلمية، كان واحدا من نبهاء مدرسة الأستاذ الإمام وقد ربطته الوشائج الفكرية، وأيضاً العلاقات والصداقات بأبرز خلفاء وتلاميذ الأستاذ الإمام، وفي مقدمتهم الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي (١٢٩٨-١٣٦٤هـ / ١٨٨١-١٩٤٥م) والإمام الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق-١٣٠٢) ١٣٦٦هـ / ١٨٨٥-١٩٤٦م) والإمام الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم (١٢٩٩-١٣٧٤هـ١٩٥٤-١٨٨٢ / م) وهم من نجباء تلامذة الشيخ محمد عبده، الذين تتلمذوا على يديه، وحضروا دروسه، والذين قادوا تيار الإصلاح لمناهج وتنظيمات الأزهر الشريف.. وجاهدوا لتأكيد وتدعيم استقلال الأزهر عن سلطات الدولة ونفوذ الاستعمار الإنجليزي.

تدريسه في جامعة الأزهر



عندما تولى الشيخ محمد مصطفى المراغي مشيخة الأزهر في ٢ ذي الحجة ١٣٤٦هـ/٢٢ مايو١٩٢٨ م - بادر فاستدعى الشيخ شلتوت، ونقله من التدريس بمعهد الإسكندرية إلى التدريس بالقسم العالي - الجامعة - بالقاهرة - وهو القسم الذي كان يرأسه علم آخر من أعلام مدرسة التجديد، هو الشيخ عبد المجيد سليم..

وبعد ذلك، ارتقى الشيخ شلتوت إلى تدريس الفقه بأقسام التخصص بالأزهر الشريف.. وهي أعلى مستويات التدريس.

وعندما حدثت الأزمة الشهيرة بين الشيخ المراغي - شيخ الأزهر - وبين الملك أحمد فؤاد (١٢٨٤-١٣٥٥هـ / ١٩٣٩/٦م) بسبب إصرار المراغي على مشروعه لإصلاح الأزهر، تجديد مناهجه، وتنظيم كلياته وأقسامه، ومعاهده وتأكيد استقلاله، ومعارضة الملك فؤاد لهذا المشروع، كان الشيخ شلتوت أول المدافعين عن مذكرة المراغي ومشروعه الإصلاحي - بالقلم واللسان - فكتب لمدة مقالات بجريد السياسة اليومية وألقى العديد من الخطب في الأساتذة والطلاب.

ولما اضطر المراغي إلى الاستقالة من مشيخة الأزهر في (جمادى الأول ١٣٤٨هـ . أكتوبر ١٩٢٩م) بسبب مناوأة الملك فؤاد لمشروع إصلاح الأزهر.. وتولى المشيخة الشيخ محمد الأحمدي الظواهري (١٢٩٥-١٣٦٣هـ١٩٤٤-١٨٨٧ / م) انخرط طلاب الأزهر وكثرة من شيوخه في ثورة كبرى وشهيرة مطالبين بعودة المراغي إلى المشيخة، وتنفيذ مشروعه الإصلاحي.. ولقد استمرت قلاقل وأحداث وإضرابات هذه الثورة الأزهرية طوال مدة إبعاد المراغي عن المشيخة.. وتصاعد قمع الدولة للعلماء والطلاب الثائرين، وخاصة إبان الوزارة المستبدة التي رأسها إسماعيل صدقي باشا (١٢٩٥-١٣٦٩هـ / ١٨٧٥-١٩٥٠م)

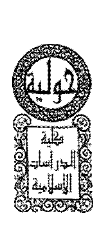


وهي الوزارة التي ألغت دستور ١٩٢٣م، وزيفت الانتخابات، فتم فصل الشيخ شلتوت من منصبه، ضمن الذين فصلوا من علماء الأزهر، في ٤ جماد أول ١٣٥٠هـ / ١٧ سبتمبر ١٩٣١م.. ويومئذ اشتغل الشيخ شلتوت بالمحاماة الشرعية - مع شقيق صديقه الشيخ مصطفى عبد الرازق - الشيخ علي عبد الرازق (١٣٠٥-١٣٨٦هـ-١٨٨٧ / ١٩٦٦م) الذي كان قد فصل من القضاء الشرعي ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م بسبب كتابه عن) الإسلام وأصول الحكم.

## إعادة تدريسه في كلية الشريعة

ظل الشيخ شلتوت مفصولا من التدريس بالأزهر، وبعيدا عن جامعته قرابة أربع سنوات.. فلما اضطر الملك فؤاد إلى الرضوخ لإصرار علماء الأزهر وطلابه على عودة المراغي، والمضي في مشروع إصلاح الأزهر، وسقطت الوزارات المستبدة، أعيد الشيخ محمود شلتوت – وكل المفصولين – إلى الأزهر، مدرسا بكلية الشريعة في ذي القعدة ١٣٥٣هـ / فبراير ١٩٣٥م – إبان وزارة توفيق نسيم باشا (١٣٧٥هـ١٩٣٨ / م).. وبعد أقل من شهرين عاد الشيخ المراغي إلى مشيخة الأزهر – في المحرم١٣٥٤ هـ / ٢٧ أبريل ١٩٣٥.

وتحت قيادة المراغي للأزهر الشريف – وفي ظل مشروعه الإصلاحي لهذه الجامعة الأعرق – بدأ الأزهر يتواصل مع المحافل والمؤتمرات العلمية العالمية، مبلغا دعوة الإسلام، بمنطق جديد، وملقيا الأضواء على مميزات وامتيازات الإسلام، وما لديه من حلول للمشكلات الإنسانية.. فشارك في مؤتمر تاريخ الأديان الدولي – السادس – المنعقد بمدينة «بروكسل» في جمادى الثاني ١٣٥٤هـ / ١٦ ٢٠ - سبتمبر ١٩٣٥م

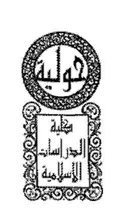


– ومثله في هذا المؤتمر الشيخان مصطفى عبد الرازق وأمين الخولي .. وعندما انعقدت الدورة الثانية لمؤتمر القانون الدولي المقارن – بلاهاي – هولندا - في جمادى الثاني ١٣٥٦هـ / أغسطس ١٩٣٧م.. ورأس وفد مصر الفقيه والقانوني الدكتور عبد الرزاق السنهوري، اختار المراغي الشيخ محمود شلتوت ممثلا للأزهر في هذا المؤتمر العالمي، فقدم للمؤتمر دراسته العلمية المتميزة عن (المسؤولية المدنية والجنائية في الشريعة الإسلامية) وكانت هذه الدراسة هي التي تقدم بها– بعد ذلك إلى «هيئة كبار العلماء» ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م فنال بها عضوية الهيئة.. وكان يومئذ أصغر الأعضاء سنا في «هيئة كبار العلماء» – أعلى هيئات العلم الإسلامي في العالم الإسلامي.

## تعيينه في لجنة الفتوى ثم وكيلا لكلية الشريعة

بعد ذلك عين الشيخ شلتوت في «لجنة الفتوى» بالأزهر الشريف.. لقد تبدى حرص الشيخ المراغي على أن يكون الشيخ شلتوت دائما وأبدا في الموقع الذي يمارس منه وفيه دفع مسيرة الإصلاح والتجديد في الأزهر الشريف، عندما رقي الشيخ شلتوت من مدرس بكلية الشريعة إلى مفتش بالمعاهد الدينية – ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م – فأعاده المراغي إلى القسم العالي – الجامعة – وكيلا لكلية الشريعة، ليشرف على خطة الإصلاح فيها..

عندما تبوأ موقعه بين «هيئة كبار العلماء» ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م، تقدم إلى الهيئة باقتراح جامع «لجدول أعمال» الاجتهاد الإسلامي المعاصر في أربعة ميادين، وذلك بطائفة من الاقتراحات :



١_إنشاء مكتب علمي للجماعة، مهمته صد الهجوم على الإسلام، والرد على هذا الهجوم، تبليغاً للدعوة وإقامة للحجة، وإزالة للشبهة عن عقيدة وشريعة وحضارة الإسلام ..

٢_بحث المعاملات المستجدة، لاستنباط الأحكام الفقهية الجديدة لهذه المعاملات التي لم تعرفها عصور واجتهادات القدماء.

٣_وضع كتاب عن الإسرائيليات في التفاسير المتداولة للقرآن الكريم، لتنقية هذه التفاسير من تلك الإسرائيليات التي تغرق العقل المسلم في الضلالات..

٤_تنقية الكتب الدينية في البدع والخرافات..

ولقد تبنت «هيئة كبار العلماء» هذه المقترحات، وتألفت لتحقيق هذه المقاصد لجنة رأسها الشيخ عبد المجيد سليم، وكان الشيخ شلتوت أحد أعضائها.

## تعيينه عضوا بمجمع اللغة العربية

في ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م اختير الشيخ محمود شلتوت عضوا بمجمع اللغة العربية، وذلك ضمن عشرة أعضاء، مثلوا قمم العلم والفكر في ذلك التاريخ، حتى سماهم الأستاذ أحمد أمين (١٢٩٥-١٣٧٣هـ / ١٨٧٨-١٩٥٤م) في حفل استقبال المجمع لهم - بـ» العشرة الطيبة» - وهم - غير شلتوت - الدكتور عبد الرزاق السنهوري، والدكتور إبراهيم بيومي مدكور (١٣٢٠-١٤١٦هـ / ١٩٠٢-١٩٩٥م) والدكتور عبد الوهاب عزام، والدكتور أحمد زكي (١٣١٢-١٣٩٥هـ / ١٩٨٤-١٩٧٥م) والدكتور مصطفى نظيف (١٣١٠هـ-١٨٩٣ / م) والشيخ عبد

الوهاب خلاف، والأستاذ محمد فريد أبو حديد (١٣١٠-١٣٨٧هـ / ١٨٩٣-١٩٦٧م



## تدريسه في جامعة القاهرة ثم مراقبا عاما لمراقبة البحوث والثقافة الإسلامية ثم مستشارا لمنظمة المؤتمر الإسلامي

ثم انتدبت جامعة القاهرة الشيخ شلتوت لتدريس مادة «فقه القرآن والسنة» لطلاب «دبلوم» الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق.

في ١٣٦٩هـ-١٩٥٠ / م، وأثناء تولي الشيخ عبد المجيد سليم مشيخة الأزهر - عين الشيخ شلتوت مراقبا عاما لمراقبة البحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف.

في ١٣٧٦هـ-١٩٥٧ / م، وفي ظل انفتاح الثورة المصرية على الدائرة الإسلامية، من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي - التي تولى أمانتها عضو مجلس الثورة محمد أنور السادات (١٣٣٧ - ١٤٠١هـ / ١٩٨١ - ١٩١٨م) اختار السادات الشيخ شلتوت مستشارا لمنظمة المؤتمر الإسلامي، لما لفكره وعلاقاته من أهمية وفاعلية في التواصل مع شعوب ومذاهب الأمة الإسلامية.

## توليته وكالة الأزهر الشريف

وبعد تولي الشيخ شلتوت لمنصب وكيل الجامع الأزهر، أخذت كثير من الهيئات والمنظمات والمؤسسات تسعى إلى الاستفادة من علمه وتوجيهاته وخبراته واجتهاداته، ومن نشاطه الجم، فأصبح عضوا باللجنة العليا للعلاقات الثقافية الخارجية.. وعضوا في مجلس الإذاعة الأعلى.. وعضوا باللجنة العليا لمعونة الشتاء ..ورئيسا للجنة العادات والتقاليد بوزارة الشؤون الاجتماعية.. وعضوا مؤسساً لدار التقريب بين

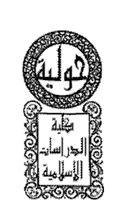



**المذاهب الإسلامية، وواحدا من أبرز كتاب مجلتها «رسالة الإسلام ..« وكانت فتواه الشهيرة بجواز التعبد على فقه المذهب الجعفري**



## تعيينه شيخا للأزهر الشريف

في ٢٩ ربيع أول ١٣٧٨هـ / ١٣ أكتوبر ١٩٥٨م تولى الشيخ محمود شلتوت منصب الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر.. ومن موقعه – شيخا للأزهر – بدأ خطواته لتحقيق المشاريع الإصلاحية والتجديدية، التي طمح إليها ولم يتمكن من تحقيقها حتى ذلك التاريخ.. ومن ذلك مشروع إنشاء «مجمع البحوث الإسلامية»، وهو هيئة لكبار علماء الأمة علي اختلاف أقطارهم ومذاهبهم وهو المشروع الذي سبق واقترحه عندما عين وكيلا للأزهر – فكان إنشاء هذا «المجمع» ضمن هياكل مشروع تطوير الأزهر، الذي صدر به القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م. وهو التطوير الذي حلم به الشيخ شلتوت، وتيار الإصلاح الذي بدأه الإمام محمد عبده – والذي عنيا بتخريج علماء يجمعون بين علوم الدين وعلوم الدنيا، ودعاة للإسلام يجمعون إلى فقه الدعوة حذق العلوم التقنية والإدارية الحديثة والعصرية واللغات الأجنبية، وذلك لمواجهة حركات التنصير – وخاصة في إفريقيا وآسيا – تلك التي جمع قساوستها وجمعت مدارس إرساليتها بين علوم اللاهوت وتقنيات العصر وعلومه، فامتلك خريجوها المستنصرون زمام الدول ومؤسساتها، بينما وقف المسلمون – هناك – بأبنائهم عند «الكتاتيب» و«الخلاوي» مكتفين بحفظ القرآن وشيء من الفقه والتفسير والحديث، تاركين الدولة ومؤسساتها للأقليات النصرانية، وذلك خوفا على عقيدتهم من التنصير الذي اقترن التبشير به بدراسة علوم الإدارة والتقنيات الحديثة في مدارس الإرساليات التنصيرية.!



## دوره في تطوير الأزهر الشريف

قاد الشيخ شلتوت حركة تطوير واسعة في الأزهر، سبقه إليها الشيخ المراغي لكنه سارع إلى تعميق الفكرة بتدريس العلوم الدنيوية مثل الطب والهندسة والزراعة... الخ وإدماجها في التعليم الأزهري الجامعي.

ومع ذلك لأتفق مع ما ذكره الأستاذ أنور الجندي (أنها كانت محاولة تمت في الستينات من أخطر التحديات، فقد كانت خطوة بعد خطوات لإخراج الأزهر من روحه الأصيل إلى منهج الدراسات الجامعية المصرية، وأبرز نتائج هذا المشروع ضياع الأسلوب الأزهري القديم الذي كان قادراً على مواجهة شبهات المستشرقين، ونقصان القدر الوافر من الفهم للفقه الإسلامي وللتراث الإسلامي، وبذلك يمكن أن تضيع حكمة الشريعة مع القشور التي تدرس في كلية الشريعة أو غيرها[(١)].

فجاء قانون التطوير للأزهر - الذي رعاه الشيخ شلتوت، والذي وضع مواده، وكتب مذكرته الإيضاحية واحد من أبرز الغيورين على الإسلام وفكره وتراثه، هو الأستاذ محمد سعيد العريان (١٣٢٣-١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ – ١٩٠٥م) – ليجعل الأزهر مؤسسة الإسلام العالمية الكبرى، وليجعل جامعته - بكلياتها الشرعية والمدنية – المنبع الذي يلبي احتياجات المسلمين في علوم الدين والدنيا.. فجاء في المادة الثانية من هذا القانون – عند الحديث عن رسالة الأزهر» :-الأزهر هو الهيئة الإسلامية الكبرى التي تقوم على حفظ التراث الإسلامي ودراسته،

---

(١) موسوعة مقدمات العلوم والمناهج ٢٨١/٩ المنهج الغربي أخطاؤه وشبهاته المثارة حول الإسلام. بقلم أنور الجندي.



وتجليته ونشره، وتحمل أمانة الرسالة الإسلامية إلى كل الشعوب، وتعمل على إظهار حقيقة الإسلام وأثره في تقدم البشر، ورقي الحضارة، وكفالة الأمن والطمأنينة وراحة النفس لكل الناس في الدنيا والآخرة. كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري للأمة العربية، وإظهار أثر العرب في تطورا لإنسانية وتقدمها. وتعمل على رقي الآداب وتقدم العلوم والفنون، وخدمة المجتمع والأهداف القومية والإنسانية والقيم الروحية، وتزويد العالم الإسلامي والوطن العربي بالمختصين وأصحاب الرأي فيما يتصل بالشريعة الإسلامية والثقافة الدينية والعربية ولغة القرآن، وتخريج علماء عاملين متفقهين في الدين، يجمعون إلى الإيمان باللّه والثقة بالنفس وقوة الروح، كفاية علمية وعملية ومهنية، لتأكيد الصلة بين الدين والحياة، والربط بين العقيدة والسلوك، وتأهيل عالم الدين للمشاركة في كل أسباب النشاط والإنتاج، والريادة والقوة الطيبة للمشاركة في الدعوة إلى سبيل اللّه بالحكمة والموعظة الحسنة. كما تهتم بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية الإسلامية والعربية والأجنبية

كما جاء في المذكرة الإيضاحية لقانون التطوير هذا مبادئ عدة ؛ منها:

**أولاً**: أن يبقى الأزهر، وأن يُدعم ليظل أكبر جامعة إسلامية وأقدم جامعة في الشرق والغرب.

**ثانياً**: أن يظل كما كان منذ أكثر من ألف سنة حصنا للدين، يرتقي به الإسلام ويتجدد ويتجلى في جوهره الأصيل، ويتسع نطاق العلم به في كل مستوى وفي كل بيئة، ويزاد عنه كلّ ما يشوبه وكل ما يُرمى به.

* ونتيجة لهذا القانون – ١٠٣ لسنة ١٩٦١م:



- دخلت الفتيات الأزهر، وانتظمن فيه بأعداد غفيرة – في جميع مراحل دراساته – لأول مرة في التاريخ.

-أنشئ مجمع البحوث الإسلامية – الشكل الجديد لجماعة كبار العلماء

-أنشئت مدينة البعوث الإسلامية» لتمثل الأممية الإسلامية الجامعة لأكثر من ثمانين جنسية من جنسيات الشعوب والأقطار الإسلامية.

-أنشئ «معهد البعوث الإسلامية -معهد الإعداد والتوجيه – الذي يؤهل الطلاب غير العرب للدراسة باللغة العربية..

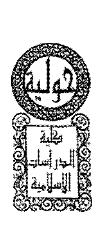
- ودُرّست اللغات غير العربية – أوربية وشرقية - بالأزهر..

- -أصبحت المعاهد الدينية – الابتدائية - والإعدادية.. والثانوية – تغطي كل قرى مصر – التي تقترب من ستة آلاف – بعد أن كان عددها – في جيلنا – لا يبلغ عدد أصابع اليدين!.. كما أصبحت كليات جامعة الأزهر تغطي سائر محافظات مصر، وتمتد لترتفع مناراتها في الكثير من الأقطار الخارجية، الشرقية منها والغربية.

وكان الشيخ شلتوت هو صاحب الرؤية والفكر اللذين تجسدا في هذا الإنجاز الكبير..

وإذا كان «واقع» تطوير الأزهر الشريف لم يرتق إلى مستوى» آمال» الشيخ شلتوت من ورائه.. فإن مرد ذلك عائد إلى «قصور» الذين قاموا «بالتطبيق والتنفيذ»

بل إن المفارقة قد بلغت حد المأساة، عندما أصبح الشيخ شلتوت ذاته – وهو روح التطوير وداعيته وراعيه – أول ضحايا قانون التطوير!.. ، وذلك عندما استأثر «وزير شؤون الأزهر» – وكان عالما فاضلا – بكل السلطات الإدارية في الأزهر.. وناصره في هذا الاستئثار قسم الفتوى بمجلس الدولة – انطلاقا من نصوص قانون التطوير، التي أرادت



لمنصب شيخ الأزهر أن يكون دينيا فقط، ولا علاقة له بالسلطات الإدارية في الأزهر - حتى إدارة مكتبه!.. فخاض الشيخ شلتوت معركة صامتة، تحلى فيها بالصبر والشجاعة، ضد هذا العدوان على سلطات مشيخة الأزهر.. وكتب مذكرات شجاعة إلى رئيس الجمهورية – جمال عبد الناصر (١٣٣٦-١٣٩٠هـ / ١٩١٨-١٩٧٠م) وإلى رئيس مجلس الوزراء – علي صبري – مثلث - ولا تزال – صفحات في كتاب الشجاعة والكرامة والشموخ..

## التقديرات التي حصل عليها

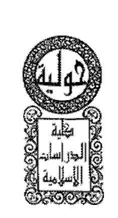
-منح الدكتوراه الفخرية من جامعة «شيلي» – بأمريكا اللاتينية – ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.

-ومنح الدكتوراه الفخرية – أيضا – من جامعة جاكرتا – أكبر جامعات كبرى الدول الإسلامية.

-كما منح وسام العرش المغربي - من الملك محمد الخامس (١٣٢٧-١٣٨٠هـ / ١٩٠٩-١٩٦١م) – ١٣٧٩هـ /١٩٦٠م..

كذلك، ترك الشيخ شلتوت – غير الشجاعة في الحق.. والنموذج الخلقي الرفيع ..والإنجازات العلمية الكبيرة.. والنشاط الفكري والدعوي والاجتماعي – ذخيرة من الأعمال العلمية التي ضمت مشروعه الفكري في الاجتهاد والتجديد عمال العلمية

**وفاته :** مرض الإمام محمود شلتوت، ولكن المرض لم يؤثر على روحه المعنوية، ولا على ذكائه الوقاد، ولم يعقه عن أداء عمله، ثم استدعى المرض أخيراً إجراء عملية جراحية له تمت بنجاح، واستبشر أصدقاؤه ومحبوه خيراً. ولكنها كانت خفقة السراج، وصحوة الموت،



فإن أمر الله نافذ لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، ولكل أجل كتاب، فعرجت روحه إلى باريها في الساعة التاسعة والثلث من مساء ليلة الجمعة - (ليلة الإسراء والمعراج) وأدى المصلون عليه صلاة الجنازة في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٨٣هـ.

. ١٣ ديسمبر ١٩٦٣م.. بعد عمر امتد سبعين عاما، كان فيه منارة للاستنارة والإصلاح والاجتهاد والتجديد.(١)

راجع هذه المصادر التالية:


١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن، على عبد العظيم، إصدار مجمع البحوث الإسلامية، إدارة النشر الإسلامية، طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢) الأعمال الكاملة-جمال الين الأفغاني -دراسة وتحقيق د محمد عمارة ط- القاهرة١٩٦٨

٣) الأعمال الكاملة- رفاعة رافع الطهطاوي- دراسة وتحقيق د محمد عمارة ط-بيروت١٩٧٣

٤) الأعمال الكاملة -محمد عبده- دراسة وتحقيق د محمد عمارة ط- القاهرة ١٩٩٣

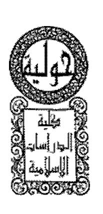
٥) الإقتصاد في الاعتقاد -أبوحا مد الغزالي ط-مكتبة صبيح بالقاهرة

٦) الإسلام عقيدة وشريعة -الشيخ شلتوت -طبعة القاهرة١٩٨٠م

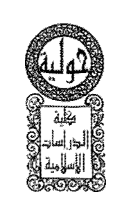
٧) من توجيهات الإسلام -الشيخ شلتوت -طبعة القاهرة ١٩٨٠م

٨) الفتاوى -الشيخ شلتوت -طبعة القاهرة ١٩٨٠

٩) تفسير القران الكريم- الشيخ شلتوت -طبعة


حولية
كلية
الدراسات
الإسلامية

# الفصـــل الثاني



**مؤلفاته:**

كان للإمام محمود شلتوت باع طويلاً في التأليف، إذ ضرب فيــه بســهم وافر، وعلم نافذ، وبصيرة ثاقبة.

**وأهم مؤلفاته:**

١- الإسلام والوجود الدولي للمسلمين: حرص في هذا الكتاب على أنــه يؤكد أن وجود الإمامة وبقائها يكون بالاتحاد، والتعاون، والترابط، وتنبع قوة تماسكها وبنائها السياسي من قوة عقيدتها.

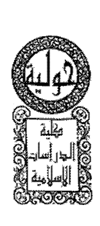
ومع الوجود الدولي التي نجد فيه الأمم تتحد، والقارات تتــرابط باســم هيئات ومنظمات دولية كالأمم المتحدة، والإتحــاد الأوربــي، وأمريكــا الشمالية، والولايات المتحدة الأمريكية فإنه لإبقاء للأمة الإسلامية إلا في اتحادها وتعاونها وبالاستمساك بكتاب الله ﷻ، وسُنّة نبيه ﷺ.

٢- توجيهات من الإسلام:

وهي مجموعة مقالات نشرها في الصحف عن الأخلاق، والآداب العامة، والصلاة والصوم والزكاة والحج ترشد المسلم إلى ضــرورة طاعــة الله ﷻ. والتمسك بتعاليم دينه.

٣- تفسير القرآن الكريم:

ويمتاز هذا التفسير بجعله السورة وحدة متكاملة مترابطة متسلسلة، كما يمتاز هذا التفسير بالتزامه تفسير القرآن بالقرآن، وتنقية تفسيره مــن



الإسرائيليات وأمثالها من الأساطير، وقد راعى فيه القصد والاختصار على المعاني القرآنية دون استطراد، ولم يكمله[١].

## ٤- تنظيم العلاقات الدولية في الإسلام:

يخطئ من يقول: أن الإسلام لا صلة له بالعلاقات الدولية، وإنما حرص رسول الله عليه الصلاة والسلام على إرسال الرسل، وأخبار الملوك برسالته، وأنفذ إرسال الجيوش لفتح الممالك، وحرص الإسلام على بعث السفراء، والعلاقات الدولية في تأمين تخوم (حدود) الدولة الإسلامية، ودعي إلى الترابط بين الشعوب بالبريد، وعقد المعاهدات والصلح والتبادل بين الأسر.

والمؤلف قام باستعراض هذه المسائل باعتبارها تنظيمية للدولة الإسلامية الفنية.

## ٥- تنظيم النسل:

حرص الغرب على تحديد نسل المسلمين. والإسلام يحرص على أن يكون بنيانه قوياً.

والشيخ في كتابه تكلم عن عوامل القوة والضعف في المجتمع الإسلامي وبين أن كثرة النسل الداعي إلى إعمار التربية يؤدي إلى سوء التربية، والتنظيم هو تنسيق حتى يحصل كل فرد على قدر من التربية، والتعليم ويجد مكاناً يسكنه، ووظيفة يعمل بها؛ فلا تعارض في نظره بين الإسلام وتنظيم النسل.

---

(١) مشيخة الأزهر ٢٤٣/٢. علي بن عبد العظيم.



### ٦- فقه القرآن والسنّة:



أراد الشيخ شلتوت منه أن يجمع بعض الآيات القرآنية، والأحاديث التي تجمع من فقه العبادات كالصلاة والصوم والزكاة والحج ثم التعليق عليهما.

### ٧- مقارنة المذاهب:

حاول العديد من الباحثين التقريب بين المذاهب، بغرض دعم الترابط والاتحاد، وشحذ الهمم من أجل التماسك والتعاون.

فتنوع المذاهب في الإسلام كما يرى الشيخ شلتوت هو تنوع تعدد، وليس تنوع اختلاف وفرقة.

### ٨- منهج القرآن في بناء المجتمع:

ناقش الشيخ شلتوت في كتابه هذه العلاقات الأسرية بين الرجل وزوجه، وأولاده، وآبائه وأجداده، وأهمية الزواج، ونبذ الطلاق، والتعاون على طاعة الله وبيان أسس هذا البناء، ودعائم ترابطه، وقوة تماسكه.

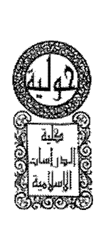
### ٩- يسألونك:

وهي مجموعة الفتاوى التي أجاب عن أسئلة تلقاها عن طريق الإذاعة. وقد طبعتها وزارة الثقافة ونشرتها إدارة الثقافة بوزارة الأوقاف المصرية.

### ١٠- المسئولية المدنية والجنائية في الشريعة الإسلامية:

وهي الرسالة التي ألقاها الإمام في مؤتمر القانون الدولي المقارن في لاهاي،وقد نال بها الانضمام إلى جماعة كبار العلماء.

### ١١- القرآن والقتال:



بين الشيخ شلتوت أن في القرآن دستوراً متكاملاً عن الحرب، وبين علاقة الراعي ورعيته بالمحاربين من الكفار، وكيفية التعامل مع المعتدين الآثمين.

## ١٢- القرآن والمرأة:

ذكر الإمام محمود شلتوت بعض توجيهات القرآن الكريم للمرأة في ضرورة الاحتفال بالجديد، والمحافظة على الصحة النفسية والبدنية للمولود. وحق المرأة في المهر، وقدرتها على تزويج نفسها إذا كان سبق لها الزواج، واستحقاقها للنفقة، وللتسريح، وللحياة الكريمة من الزوج.

## ١٣- وأخيرا كتاب الإسلام عقيدة وشريعة

وهو الكتاب الذي سأفرد له الصفحات التالية إن شاء الله تعالي

# عن كتاب الإسلام عقيدة وشريعة للإمام الأكبر المرحوم محمود شلتوت

يقع الكتاب ( الإسلام عقيدة وشريعة ) لمؤلفه الإمام الأكبر المرحوم محمود شلتوت في

سبعمائة وسبعين صفحة من القطع الصغيرة وقد بدأه المؤلف بتمهيد ثم قسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام

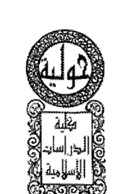
القسم الأول: العقيدة ويندرج تحت هذا القسم بابان

القسم الثاني: الشريعة ويندرج تحته ستة أبواب

القسم الثالث: مصادر الشريعة ويندرج تحته أربعة أبواب

وكتاب تحت هذا العنوان ( الإسلام عقيدة وشريعة ) يعالج أمر العقيدة والشريعة في الإسلام

لهو كتاب جليل القدر عظيم الفائدة، وعندما يكون المؤلف هو الشيخ الجليل القدر والعالم



الفذ والإمام الأكبر محمود شلتوت بما عرف عنه من غزارة العلم وصفاء الذهن كتاب لهذا

المؤلف لجدير بالقراءة المتأنية الرصينة. وقد طبع هذا الكتاب طبعات عديدة وصلت إلى الطبعة السادسة عشر سنة ١٩٩٠ م وعندما نعلم أن الطبعة الرابعة عشر سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧ م والخامسة عشر سنة ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م ،والسادسة عشر سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م ، يتأكد أن الكتاب من الذيوع والانتشار بحيث إنه يطبع طبعة جديدة تقريباً كل عام ولعل هذا راجع إلي سرإخلاص المؤلف ؛ نحسبه كذلك ولا نزكي علي الله أحد

التمهيد:-

وقد تضمن التمهيد حديثاً عن الإسلام وسماحته وكونه عقيدة وشريعة وصلة العقيد

بالشريعة ،والمساواة في الإسلام مع التأكيد بين بني الإنسان ومساواة المرأة بالرجل

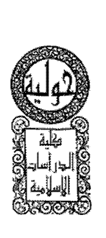
في المسئولية الدينية .

## القسم الأول ( العقيدة )

### الباب الأول: ( العقائد الأساسية في الإسلام )

وقد بين أن كلمة الشهادة تجمع عقائد الإسلام وأصول شرائعه ، والحد الفاصل بين الإسلام والكفر ، ثم تحدث عن الطريق إلى الإسلام وكيف أنه يدرك بالنظر العقلي والوجدان الفطري ، وأشار إلى طريق الإيمان

بالملائكة والكتاب والنبيين واليوم الأخر – وعوالم الغيب – الأنبيــاء – الأولياء – حرية التدين – القضاء والقدر



## الباب الثاني : ( طريق ثبوت العقيدة )

وقد تناول فيه طريق ثبوت العقيدة من ناحية التكاليف العلمية والعملية وطريق ثبوت العقيدة

، والقرآن وثبوت العقيدة ، والسنة وثبوت العقيدة ، والتواتر والآحاد ،والإجماع وثبوته

## القسم الثاني ( الشريعة )

الباب الأول: العبادات وتشمل الصلاة – الزكاة – الصوم – الحج

الباب الثاني: نظام الأسرة والمواريث وقد قسمه إلى فصول هي:-

الفصل الأول: الأسرة تكوينها والمحافظة عليها ومبادئ الإسلام في تأسيس الأسرة والطلاق

الفصل الثاني: تعدد الزوجات في ظل النصوص الشرعية وفي ظل الحالات الاجتماعية

الفصل الثالث: تنظيم النسل

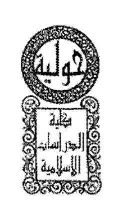
الفصل الرابع: المرأة في نظر الإسلام

الفصل الخامس: المواريث

الباب الثالث : الأموال والمبادلات

الباب الرابع : العقوبات

الفصل الأول: مسلك الشريعة وهدفها في تقرير العقوبات



الفصل الثاني: جريمة القتل في الإسلام والشرائع الأخرى

الفصل الثالث: حكم القرآن والسنة في القتل والقصاص

الباب الخامس : المسئولية المدنية والجنائية في الشريعة الإسلامية

الباب السادس: الأمة في الإسلامية وقد قسمه إلى فصول:-

الفصل الأول: أسس الدول في الإسلام

الفصل الثاني: العلاقات الدولية في الإسلام

## القسم الثالث ( مصادر الشريعة )

الباب الأول: القرآن

الباب الثاني: السنة

الباب الثالث: أسباب اختلاف الأئمة في فقه القرآن والسنة

أولاً: أسباب الاختلاف التي تضم القرآن والسنة

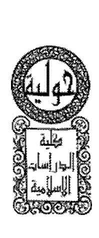
ثانياً: أسباب الاختلاف التي تخص السنة وحدها

الباب الرابع: الرأي والنظر حجية السنة، والإجماع، والاجتهاد، وأسباب تعدد المذاهب هذه

هي التقسيمات الكلية للكتاب دون الخوض في تفصيلات كل باب أو كل قسم وهذا يدل على ثراء المؤلف

## الأسلوب والعبارة

١- جاء أسلوب الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله - بسيطاً ، والعبارة قصيرة ومركزة، مؤدية للمعنى الذي يريده هو.نعم إن الأسلوب أو العبارة كلاهما يعكسان فكر المؤلف، وقدرته على حشد المعلومات،وتنظيمها، وترتيبها ، وسياقها في قدره وبراعة .




٢ –براعة الاستهلال هي من ملكات الكاتب الجيد أو الممتاز الذي نكشف عن حسن تفننه،
وقدرته على الصياغة، وحسن أداء العبارة في يسر، وعفو.
٣ –منطقية العبارات تكون بتقديم الأدلة والبراهين المقنعة
٤– الإقناع: هو وسيلة الكاتب إلى تقرير عباراته، وتأدية لألفاظه وكلامه. وحججه المقنعة،
وأدلته الكافية
٥–جاء الكتاب ثريا بمادته العلمية التي استقاها الإمام من مصادر علمية ووظفها توظيفا
جيدا في خدمة عناصر الكتاب المتنوعة وفد اقتضت طبيعة الكتاب أن يرجع الإمام إلي
مصادر متنوعة فالعناصر عديدة والنقاط متنوعة ومتشعبة ومن هنا جاء الكتاب ثريا بمادته العلمية التي استقاها الإمام من معلوماته المتعددة ومن مصادره القوية والخلاصة أن
المادة العلمية ثرية وقد أكسبت الكتاب قيمة علمية متميزة
٦–لقد أسهم الإمام في جوانب علمية عديدة تتعلق بموضوعه فقد عرض لنا موضوع كتابه بأسلوب علمي وبمنهجية تتطلبها آليات البحث العلمي لقد التزم الإمام بالموضوعية في كتابه والتزم بالمنهجية في العرض والتناول
٧–عرض لنا الإمام موضوعات كتابه بلغة عربية سليمة ألفاظها جزلة وتراكيبها متناسقة وعبارتها خالية من التعقيدات اللغوية والألفاظ الغربية الموحشة




٨- أما عن صياغة الإمام لكتابه فقد جاءت جيدة تخلو من الأخطاء اللغوية وقد يعكر صفو
تلك الصياغة بعض الأخطاء المطبعية وهي أخطاء لم تؤثر علي إعداد الإمام لكتابه
والخلاصة أن لغة الكتاب سليمة وعباراته جيدة

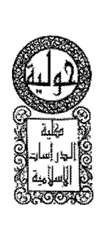
# الفصل الثالث

## فتوي الشيخ شلتوت بجواز التعبّد وفق المذهب الجعفري

أما الفتوى التي أصدرها الإمام الأكبر الشيخ / محمود شلتوت بجواز التعبد على فقه المذهب الجعفري فلقد جاءت ردا على سؤال نصه:
إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عبادته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الاثنى عشرية مثلا؟.

## فكان جواب الشيخ شلتوت

إن الإسلام لا يوجب على أحد إتباع مذهب معين، بل نقول: إن لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا، والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة، ولمن قلد مذهبا من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء. إن مذهب الجعفرية، المعروف بمذهب الشيعة الأمامية الاثنى عشرية، مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة فما كان دين اللّه وما كانت شريعته تابعة لمذهب أو مقصورة على



مذهب فالكل مجتهدون مقبولون عند اللّه تعالى يجوز – لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد – تقليدهم والعمل بما يقرونه في فقههم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات[١].

## فتوي الشيخ شلتوت في الميزان

وهي جواز التعبد بمذهب الشيعة الأمامية وآراء العلماء في ذلك

هناك نقطة منذ البداية وهي أننا حين نطرح هذه القضية يجب أن نوضح لإخواننا دعاة التقريب من السنة: أننا نعلم أن نيَّتهم الخير، وأنهم ينشدون الاعتصام بين المسلمين وتآلفهم واجتماعهم وعدم تفرقهم، وهذا مَقْصدٌ إسلامي عظيم .ونحن وإن كنا نختلف معهم في الأسلوب إلا أننا يجمعنا حب الصَّحابة رضوان الله عليهم.

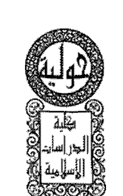
وسوف نناقش بموضوعية خطر هذه الدعوة وحقيقة أمرها ، وإلى أي شيء تهدف ، مع التدليل على ذلك بأمثلة لدعاة التقريب من الشيعة وماذا قدموا لمذهبهم من خلال هذه الدعوة ، ثم نعرج على شهادات من دعاة التقريب من السنة ، ثم نتبع الكلام على فتوى الشيخ شلتوت رحمه الله في هذا الباب والتي تستغل أسوأ استغلال ، ونختم بأقوال وصيحة نذير لبعض علماء ومفكرين من السنة.

عوام السنة هم ضحية التلبيس من دعاة التقريب:

والمشاهد اليوم لما يجري على الساحة يجد من دعاة التقريب من السنة حماساً منقطع النظير لايقتصر فحسب على الدعوة للتآلف بل تعدى الأمر إلى التلبيس وتعمية الأمر على عوام أهل السنة بالقول بأنه لا يوجد خلاف بين

---

١ الفتاوى للشيخ شلتوت –ص٤٠٩ -٤١٤-ومشيخة الأزهر –علي عبد العظيم ج٢-ص١٨٧



أهل السنة والشيعة في الأصول بالرغم من وجوده ، وهذا يُعَدُّ أمراً خطيراً ومزلقا صعباً!!

والأسباب التي أوقعتهم في هذه الخدعة تتنوع بحسب حال الدعاة وهي في تقد يرى ترجع لعدة أمور :

أولهما : الجهل الشديد بعقائد القوم .

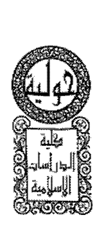
فتجد الواحد من هؤلاء متخصص في فن معين بعيد عن العقائد والفرق والملل والنحل ، ولا يطلع على معتقدات القوم أو اطلاعه قاصر . والأمر كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله من تحدث في غير فنه أتى بالعجائب.

وثانيها: التقيَّة التي يُلبس بها الشيعة على هؤلاء الدعاة من السنة فيخدعونهم .

ومن المعلوم أن للتقية عندهم شأنا عظيما حتى جعلوها تسعة أعشارا لإيمان .

وثالثها : بعض هؤلاء العلماء لهم صداقات ومصالح مع بعض علماء الشيعة ، ولا يريدون لها أن تتعكر إثر تصريح منهم بنقد أو كشف زيف مما يروج له هؤلاء .

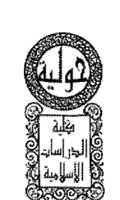
ورابعها : شراء بعض الأقلام خاصة في مجال الصحافة والإعلام لنشر باطلهم حيث خصصت بعض الصحف صفحات كاملة لبعضهم وما من مناسبة يستطيعون أن ينفذوا من خلالها ليروجوا سمومهم إلا واستغلوها أتم استغلال ، ولا أنسا يوم أن تهجم كاتب المسلسلات على شخصية عمرو بن العاص وإذا بالصحف الصفراء تنقل صفحات من مواقع الشيعة في إلصاق البهتان والكذب بالصحابي الجليل . وكتابات المتشيع أحمد راسم النفيس بجريدة القاهرة ـــ لسان وزارة الثقافة بمصر للأسف ـــ خير دليل على ما نقول فقد كتب بها سلسلة مقالات عن



صلاح الدين الأيوبي وصفه فيها بأقذع الألفاظ وأنه قاتل وسارق وفي الوقت نفسه يكتب بعد ذلك سلسلة مقالات أخرى للدفاع عن ابن العلقمي الخائن الذي تآمر مع التتار ضد الخلافة الإسلامية ببغداد

والحاصل: أن عوام أهل السنة هم الضحية لهذا التلبيس من جانب دعاة التقريب من السنة.

وهذا ما دفع العلامة الصوفي النبهاني لتأليف كتاب يذود به عن الصحابة ويدفع به تلبيس الشيعة قال فيه : ( سوء حال هؤلاء الجهلة من أهل السنَّة هو الذي حَمَلني على تأليف هذا الكتاب ؛ ليعرف من قرأه منهم أنه في خطأ عظيم وخطا ذميم , وأنه في ذلك ليس على هدى من الله بل هو على شفا جرف من الهلاك إن لم يتداركه باللطف مولاه . أما الشيعة : فليس لي أمل في رجوعهم بقراءته عن مذهبهم القديم وإن كان غير مستقيم ؛ لأنهم ورثوه عن الآباء والأجداد وَسَيُوَرِّثونه الأبناء والأحفاد !! فإن صاحب البدعة والمذهب المخالف مهما أقمت عليه الحجة وألزمته الدليل وعجز هو عن الردِّ ولم يجد للجواب من سبيل لا يحمل ذلك على أن مذهبك حق ومذهبه باطل، وإنما يحمله على أنك أمهرُ منه بترتيب الحجج وإقامة الدلائل. فهو لا يترك مذهبه لزخرفة أقاويلك بزعمه ، وزيادة علمك عن علمه ، وقد يهدى الله لنوره من يشاء ويوافق العلةَ الدواءُ فيحصل بإذن الله الشفا وهذا إذا قدَّر الله حصوله بهذا الكتاب وظهر به لبعض الشيعة الصواب فأرضى الله ورسوله بالجمع بين محبة الآل والأصحاب يكون ذلك نعم الفائدة ولكنها فائدة زائدة . ومقصودي الأصلي : هو المحافظة على رأس مالنا وهم عوام أهل السنَّة .. فوجب علينا أن ننصحهم بالألسنة والأقلام ونشرح لهم ما يلزمهم اعتقاده في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من



عقائد الإسلام . فإذا فعلنا ذلك أدينا ما وجب لهم علينا وإذا وفَّقَهم الله للرجوع إلى الحق نقول هذه بضاعتنا ردت إلينا)[1]

هذا هو التقريب الحقيقي عند الشيعة

فالمتابع لكتابات دعاة التقريب من الشيعة يستطيع أن يؤكد أن هناك نوعين من التقريب:

الأول: تقريب الألسن التقريب المزيف.

والثاني: تقريب الواقع .وهو التقريب الذي يصدقه الواقع والأمر كما قال الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله : ( إن بعضهم يفعل خلاف ما يقول في موضوع التقريب فبينما هو يتحمس في موضوع التقريب بين السنة والشيعة إذا هو يصدر الكتب المليئة بالطعن في حق الصحابة أو بعضهم ممن هم موضع الحب والتقدير من جمهور السنة )[2]

وهذا النوع هو الذي نشاهده في تصرفاتهم وأفعالهم ويهدفون من ورائه لأربعة أمور

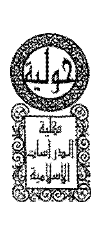
١_استقطاب العلماء والمفكرين والدعاة :

أحد المتشيعة الكبار بمصر وهو المدعو صالح الورداني ، وهو يؤرخ لعلماء ومراجع الشيعة الذين زاروا مصر من أجل نشر التشيع ــــ يعترف بذلك فيقول : ( وقد استمرت جماعة التقريب تعمل في مصر حتى

---

١ (١) مقدمة الأساليب البديعة للعلامة الصوفي ص١٢٠

(٢) السنة ومكانتها د مصطفي السباعي ص ٩



أواخر السبعينات تمكنت من خلال هذه الفترة من استقطاب الكثير من الرموز الإسلامية البارزة فيه .. )[١]

وفي كلامه عن السيد مرتضى الرضوي يقول : ( وقد حرص السيد الرضوي على استقطاب الرموز الإسلامية والثقافية في مصر فكان لا يطبع كتابا في مصر إلا ويكون قد كتب مقدمته واحد من هؤلاء الرموز ولم يكن نشاط السيد الرضوي ينحصر في محيط الرموز الإسلامية والثقافية وإنما تجاوز هذا الحد وأجرى اتصالات مع بعض المسئولين في محيط الثقافة وبعض الصحفيين . كان قد التقى مع مدير دار الكتب في عام ٦٥ وقدم إليه طلبا بأن تقوم الدار بإفراد جناح خاص للكتب والمصنفات الشيعية وسوف تقوم الهيئة العلمية في النجف الأشراف بالعراق بإهداء الدار جميع هذه الكتب)[٢]

وبتعبير آخر استغفال العلماء والرموز المصريين. نسأل الله السلامة!!

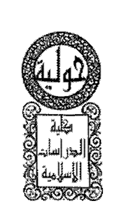
وقد نشروا مؤخرا خمس مجلدات ـــ مليئة بالإفك ـــ بعنوان " المتحولون " ذكروا فيها كذبا الكثير من العلماء والمفكرين ضمن من تحولوا من السنة للشيعة وفي مقدمتهم من شيوخ الأزهر السابقين : الشيخ سليم البشري والشيخ محمد عبده ، والغرض من هذه الأكاذيب هو إقناع السذج من السنة أن هؤلاء العلماء الكبار تركوا التسنين فافعلوا مثلهم واقتدوا بهم.

٢_إفساح المجال لهم في ديار السنة لنشر عقائدهم وكتبهم:

---

١ الشيعة في مصر لصالح الورداني ص١٥٥

٢ الشيعة في مصر – صالح الورداني ص ١٥٥



وظهر هذا بوضوح بعد صدور فتوى الشيخ شلتوت في سؤال فقهي حيث تم نشر الكثير من الكتب بمصر والتي تروج لعقائد الشيعة والتي تهدم فكرة التفاهم والتقريب . فهدفهم الرئيسي من التقريب هو نشر مذهبهم بين أهل السنة وقد نجحوا في العراق حيث تمكنوا من إدخال عدد من القبائل السنية في التشيع .

ويعد نشر الكتب التي تدعو للتشيع بكل ما فيه من انحرافات عقدية هدف رئيسي لدعوة التقريب عندهم. فبسبب هذه الدعوة نشرت كتبهم ورسائلهم وسط بلاد السنة وأصبح علماؤهم يتحركون بكل حرية ويفتحون المراكز ويقيمون الندوات

ولنأخذ مثالا واحدا لجهود أحد دعاة التقريب قديما وماذا فعل من وراء دعوته للتقريب ، وهو السيد مرتضى الرضوي.

يتحدث عنه الورداني المتشيع فيقول : ( قام السيد الرضوي برحلتين إلى مصر : الأولى في فترة الخمسينيات ما بين عام ٥٧ وعام ٥٨ والثانية في منتصف السبعينات ، وفي كلا الرحلتين قام بدور ملحوظ في ميدان الفكر الإسلامي والوحدة الإسلامية ونشر الكثير من الكتب التي تدافع عن الشيعة .. ومن بين الكتب التي قام بنشرها السيد الرضوي بمصر تفسير شبر ، ويقع في مجلد واحد ، وكتاب علي ومناوئوه ، وكتاب عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى ، وكتاب المتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي ، وكتاب وسائل الشيعة ومستدركاتها ، وكتاب أصل الشيعة وأصولها ، وكتاب الوضوء في الكتاب والسنة والسجود على التربة الحسينية )[1]

---

١ الشيعة في مصر – ص ١٢٧




وهذه الكتب المشار إليها والعشرات غيرها طبعت ضمن سلسلة مطبوعات النجاح بالقاهرة . والمطالع لها يجد فيها طامات تهدم التقريب من أساسه . والآن هم مستمرون على نطاق واسع ، فالمكتبات الشيعية ببيروت تصدر للعالم العربي والإسلامي سنويا مئات الأنواع من الكتب التي تتهجم على السنة والصحابة دون رقيب أو حسيب في الوقت الذي تمنع فيه المطابع ببيروت من نشر أي كتاب سني يرد باطلهم نسأل الله السلامة

٣_سكوت أهل السنة عن بيان الحق والرد على أباطيلهم:

فهم يريدون من وراء الدعوة للتقريب إسكات أي صوت سني يردُّ باطلهم ويكشف خداعهم وما انطوت عليه دعوتهم من تضليل . فكل من يتصدى لباطلهم يعتبر مناوئا للتقريب والوحدة وكل من يكشف خداعهم يريد أن يفرق المسلمين.

يقول الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله : ( ومن الأمور الجديرة بالاعتبار أن كل بحث علمي في تاريخ السنة أو المذاهب الإسلامية مما لا يتفق مع وجهة نظر الشيعة ، يقيم بعض علمائهم النكير على من يبحث فيه ، ويتسترون وراء التقريب ويتهمون صاحب هذا البحث بأنه متعصب معرقل لجهود المصلحين في التقريب ) [1]

٤_استمرارهم في النيل من حملة رسالة الإسلام الأولين " الصحابة " رضوان الله عليهم .

فهم يريدون الاستمرار في النيل من الصحابة دون أي مناقشة لهم أو محاسبة ، ولذلك لما عاتب أحد مراجع الشيعة التسخيري الشيخ عبد

---

١ (١) السنة ومكانتها – ص ١٠



المنعم النمر وزير الأوقاف الأسبق لما كتب كتابه عن الشيعة قال له النمر : (ودار بيننا حديث بدأه هو، حين قال لي: لقد ظلمتنا كثيراً فيما كتبته عنا.. قلت له: أنا مستعد من الآن والكتاب عندك ليس بعيدا عنك، أن أتقبل منك أي تصحيح لخطأ وقع مني ، وأنشره في الطبعة القادمة، ورحم الله امرءًا أهدى إلي عيوبي. وأنا لم أكتب شيئا إلا بمراجعة ووثائقه من كتبكم.. لم يحصل منكم شيء من ذلك، وأنا أعرف أن بعض علمائكم يتبرءون في مجالسهم من ادعاء تحريف القرآن، لكن الصوت العالي والرواج هو للرأي الذي يدعي أن الصحابة حرفوا القرآن، فلماذا لم تصدروا بيانا للشعب الذي يتعلم من هذه الكتب، باستنكاركم لهذا الاتهام؟ )[1]

تأملات في أربع أمثلة لدعاة التقريب الشيعة

وفي تقديري أن الأمر خطة مُحْكمة . فبينما هم يدعون للتقريب بأفواههم ويتحمسون له نرى النقيض تماما في أعمالهم. وللوقوف عل حقيقة الأمر سأضرب أربعة أمثلة اثنان منهما لعالمين شيعيين بارزين من آياتهم من دعاة التقريب والمتحمسين له ، واثنان آخران وهما أيضا ممن يتشدق بالوحدة وللتقريب : أحدهما لشيعي بارز من القطيف ، والآخر لمتشيع مصري.

المثال الأول : آيتهم العظمى محمد محمد مهدي الخالصي : وهوا لذي يدندن بشعار الوحدة في العراق ويردد ذلك في خطبه دائما.

يقول عنه الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله : ( ما فتيء يعلن في صباح كل يوم ومسائه أنه داعية للوحدة والتقريب .. وله أصدقاء

---

١ الشيعة المهدي الدووز –دكتور عبد المنعم النمر ص ١٢٠ وما بعدها



كثيرون في مصر وغيرها ممن يدعون للتقريب ويعملون له بين أهل السنة؛ فإن هذا الداعية إلى التوحيد والتفاهم ــ عليه من الله ما يستحقه ـــ نفى عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى نعمة الإيمان )[1].

يقول الدكتور ناصر الفقاري : ( ولقد وقفنا على نص خطير له يكشف حقيقة الوحدة التي يدعو إليها وأنها تقوم على سب الصحابة ، فقد صرح بأنه يريد من أهل السنة أن يتحدوا معه على سب عائشة أم المؤمنين وخيار صحابة رسول الله المؤمنين وإلا فلا وحدة وسيلوذ الخالصي بالتقية.

ثم نقل عن الخالصي قوله :فإن وافقنا باقي طوائف المسلمين ـــ يعني على لعن الصحابة وسبهم ــ تمت الكلمة وائتلف الشمل وإن أبوا رجعنا إلى حكمنا الأول وهو التقية حذرا من الفرقة وحرصا على اتحاد الكلمة )[2]

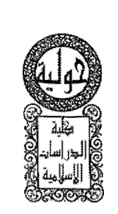
المثال الثاني : آيتهم عبد الحسين العاملي أحد المنادين بفكرة التقريب والتآلف بين المسلمين.

يقول الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله : ( في عام ١٩٥٣ زرت عبد الحسين شرف الدين في بيته بمدينة صور في جبل عامل وكان عنده بعض علماء الشيعة ، فتحدثنا عن ضرورة جمع الكلمة وإشاعة الوئام بين فريقي الشيعة وأهل السنة وأن من أكبر العوامل في ذلك أن يزور علماء الفريقين بعضهم بعضا وإصدار الكتب والمؤلفات التي تدعو إلى

---

١إحياء الشريعة- للشيخ محب الدين الخطيب -١-٦٣؛٦٤

٢ الإسلام سبيل السعادة –لمحمد مهدي الخالصي- ص٩٠



هذا التقارب . وكان عبد الحسين رحمه الله متحمسا لهذه الفكرة ومؤمنا بها ، وتم الاتفاق على عقد مؤتمر لعلماء السنة والشيعة لهذا الغرض وخرجت من عنده وأنا فرح بما حصلت عليه من نتيجة ، ثم زرت في بيروت بعض وجوه الشيعة من سياسيين وتجار وأدباء لهذا الغرض ، ولكن الظروف حالت بيني وبين العمل لتحقيق هذه الفكرة ، ثم ما هي إلا فترة من الزمن حتى فوجئت بأن عبد الحسين أصدر كتابا في أبي هريرة مليئا بالسباب والشتائم[1].

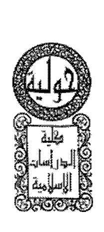
ثم ذكر أن جل كتاب المدعو أبو ريه عن أبي هريرة منقول من هذا الكتاب .

وللأسف الشديد تلقف كلامه في أبي هريرة الكثير من أنصاف المتعلمين والسطحيين وروجوا له ، وآخرهم هذه الأيام الصحفي إبراهيم عيسى قبل مدة في " جريدة الدستور "،

ولعل مؤلفات عبد الحسين العاملي الأخرى تبين الخبث الشديد في دعوته فهو صاحب " كتاب المراجعات " الذي كذب فيه على شيخ الأزهر السابق سليم البشري ، وادعى زورا وبهتانا عليه أنه أرسل إليه رسائل كثيرة ـــ دون أي توثيق أو أي صور خطية لهذه الرسائل ـــ مدعيا في نهاية الكتاب أن البشري أقر بصحة مذهب الشيعة وتحول إليه وترك مذهب السنة . ومما يؤكد أفكه : أن أول طبعة لهذا الكتاب نشرت عام ١٣٥٥هـ بصيدا . أي بعد عشرين سنة من وفاة الشيخ سليم البشري المتوفى سنة ١٣٣٥هـ ولم تنشر في حياته.

---

١السنة ومكانتها ـدكتور مصطفي السباعي – ص٩ وما بعدها



**المثال الثالث :حسن الصفار الشيعي البارز بالقطيف : والذي يظهر بين الحين والآخر في الفضائيات يدعو للوحدة ويتباكى عليها . وقد رأيت هذا الرجل حين سأله مذيع برنامج الشريعة والحياة " ماهر عبد الله رحمه الله: عن رأيه في أبي بكر وعمر تلجلج وقال بتقية واضحة: ( أنهما شخصان محترمان.**

**ثم من يستمع إلى خطبه ومحاضراته ــ وهي منشورة على الانترنت ــ يجد فيها السباب العلني لهما ومنها قوله: ( نكره أبا بكر وعمر وعثمان. كثير من الشباب يقولوا وش بيننا: صحابة الرسول. صحابة الرسول ماتوا. وفي الواقع إحنا نحقد عليهم ونبغضهم ونلعنهم لأنهم كانوا بداية انحطاط الأمة ) .**

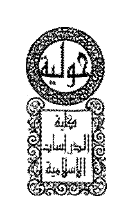
**ويقول أيضا : ( فالشيعة هم الذين قتلوا عثمان جزآهم الله خيرا ) .فهل هذا هو منطق من ينادي بالتقريب والوحدة!!**

**المثال الرابع : صالح الورداني المتشيع المصري الذي يتشدق في بعض كتاباته بالدعوة إلى الوحدة ، نراه يقوم بنشر أكثر من عشرين كتابا كلها تهجم وسباب للصحابة وكبار علماء السنة ، ووصل به الحد إلى أن يقول بوقاحة في دعوته للتشيع : ( ومنذ التزامي بخط آل البيت أردت أن أكفر عن هذه السنوات . فمن ثم فقد آليت على نفسي ألا أترك أحدا ممن كنت أعرفه في الوسط الإسلامي من قبل إلا وأفقده الثقة في الأطروحة السنية).**

**ثم يقول: ( وكنت قد استطعت بعون الله أن استقطب الكثير من العناصر لصف التشيع من مختلف التيارات العاملة في الوسط الإسلامي )[1]**

---

١الخدعة – صالح الو رداني ص ١٨٠



وهذا يوضح بجلاء الغرض من دعوتهم للتقريب وهو دخول المسلمين من أهل السنة في مذهبهم شهادات موثقة تبين زيف التقريب بين السنة والشيعة وأقدم للقارئ الحصيف شهادات موثقة ممن دخل معترك التقريب ونادي بالوحدة تدلل على أنه زيف وخداع ووَهْمٌ كبير:

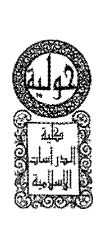
١ـ العلامة الشيخ محمد رشيد رضا :يتحدث عن مساعيه في سبيل التقارب والتأليف بين السنة والشيعة فيقول ) : إنني جاهدت في سبيله أكثر من ثلث قرن ) ثم يذكر مساعيه وأعماله في هذا الشأن ثم يقول : ( وقد ظهر لي باختباري الطويل وبما اطلعت عليه من اختبار العقلاء وأهل الرأي أن أكثر الشيعة يأبون هذا الاتفاق أشد الإباء إذ يعتقدون أنه ينافي منافعهم الشخصية من مال وجاه[1]

٢ـ العلامة الدكتور مصطفى السباعي وهو من دعاة التقريب والمهتمين به وسعى لعقد مؤتمر إسلامي بين الفريقين .يقول رحمه الله : ( دعاة التقريب من الشيعة من علماء الشيعة إذ هم بينما يقيمون لهذه الدعوة الدور وينشئون المجلات بالقاهرة ويستكتبون فريقا من علماء الأزهر لهذه الغاية ، لم نر أثرا لهم في الدعوة لهذا التقارب بين علماء الشيعة في العراق وإيران وغيرهما ، فلا يزال القوم مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف كأن المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة لا تقريب المذهبين كل منهما إلى الآخر ) [2]

---

١مجلة المنار للشيخ محمد رشيد رضا١٢٥٤ه-ص٣١؛٢٩٠

٢ السنة ومكانتها في التشريع – مصطفي السباعي ص ١٠



**٣ــ الشيخ عمر لتلمساني رحمه الله قال : ( حين قام الخميني بالثورة أيدناه ووقفنا بجانبه ، مع ما بين أهل الشيعة وأهل السنة من خلاف جذري في العقائد ، أيدناه لوجود شعب مظلوم كان حاكمه يظلمه أشنع الظلم وأبشعه . . وحين يتمكن هذا الشعب من التخلص من ذلك الاضطهاد لا نملك أن ننكر ذلك عليه ، نحن أيدناه من الوجهة السياسية لأن شعبا مظلوما استطاع التخلص من حاكم ظالم واستعاد حريته ، ولكن من ناحية العقيدة السنة شئ ، والشيعة شئ آخر ، ما يجري الآن في إيران من مذابح وأمور خطيرة كنت أظن أنه مبالغ في وصفه ، ولكن ممن أثق بهم كل الثقة ، وممن يترددون بين إيران وبين أماكن أخرى أكدوا أن كثيرا جدا مما ينشر في الصحف حقيقة ، وأنا لا أقر هذا )** [١]

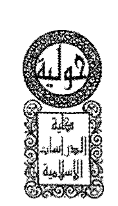
**٤ــ الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي:القاصي والداني يعلم مدى حرص الشيخ على التقريب والدعوة إليه ولكن ما يحدث اليوم على الساحة جعل القرضاوي يتكلم بعفوية في نقابة الصحفيين ولمدة ربع ساعة تقريبا عما يفعله القوم من تهجم على السنة واختراق لمصر واستياء القرضاوي من تصرفات دولة الشيعة في إيران تظهر في حواراته .**

**ففي حوار له عن التقريب قال : ( ومما قلته للإخوة أيضا في إيران: إن أهل السنة في طهران يقدرون بمليونين أو أكثر، وهم يطالبون منذ سنين بإقامة مسجد لهم، يجتمعون فيه لأداء فريضة صلاة الجمعة ، ويشاركهم في ذلك السفراء العرب والمسلمون، فلم تستجب السلطات لهم حتى الآن** [٢]

---

١ مجلة المصور عدد ١٩٨٢م

٢ نقلا عن موقع من الإنترنت ــ إسلام أون لاين



فهل استجابت إيران لدعوة القرضاوي وهي راعية المؤتمرات الوهمية المظهرية للتقريب ؟

ما رأيناه هو تسليط أذنابها ممن تشيعوا للهجوم عليه. فالمتشيع أحمد راسم النفيس ـــ ومن يسمي نفسه بالمتحدث الرسمي للشيعة بمصر ـــ ألف كتابا كال فيه التهجم والسباب للقرضاوي ووصفه بــقوله : ( نراه نحن رمزا من رموز مدرسة التلفيق والتوفيق التي وضعت يدها على رقاب الأمة منذ عديد القرون ). وأنه ( من جمعية عشاق القتلة من بني أمية ) (ويقول عن نفسه متهكما أنه : ( مندوب الدولة الفاطمية الذي يريد أن يهيل التراب على رموز الأمة المقدسة فضلا عن أنه من طلاب الشهرة على حساب العظماء من أمثال القرضاوي وعمارة وهويدي والعريان ويا للعجب ووصف معاوية رضي الله عنه بأنه راس الإجرام الأموي )[1]

نقد فتوى الشيخ شلتوت رحمه الله

أولا : قصة الفتوى يحكيها الشيخ محمد حسنين مخلوف رحمه الله ـ المفتي الأسبق وأحد الذين عاصروا هذه الفتوى ، يتحدث فيقول ) : بدأت فكرة التقريب بين أهل السنة والشيعة حين كان بمصر رجل شيعي اسمه " محمد القمي " وسعى في تكوين جماعة سماها جماعة التقريب وأصدر مجلة التقريب وكتب فيها بعض الناس وأنا لم أكن موافقا لا على التقريب ولا على المجلة ولذلك لم أكتب في المجلة ولم اجتمع مع جماعة التقريب في مسجد ما ، وقد سعى " القمي " لدى شلتوت في أن يقرر

[1] كتاب القرضاوي وكيل الله أم وكيل بني أمية لأحمد راسم ص ١٢:١٣:١٤:٩٥



تدريس مادة الفقه الشيعي الإمامي في الأزهر أسوة بالمذاهب الأربعة التي تدرس فيه ، وأنا حين علمت بهذا السعي كتبت كلمة ضد هذه الفكرة وأنه لا يصح أن يدرس فقه الشيعة في الأزهر ، ألا ترون أن الشيعة يجيزون نكاح المتعة ونحن في الفقه نقرر بطلان نكاح المتعة وأنه غير صحيح ، وقد أبلغت هذا الرأي لأهل الحل والعقد في مصر إذ ذاك وأصدروا الأمر لشيخ الأزهر بأنه لا يجوز تدريس هذا الفقه ولم ينفذ والحمد لله ) [1]

ثانيا : ماذكره الشيخ محمد حسنين مخلوف المفتي الأسبق رحمه الله أكده الشيخ شلتوت نفسه حين سئل عن زواج المتعة ـــ وهو جزء من الفقه الشيعي ـــ فأجاب الشيخ شلتوت بأن أمثال هذا الفقه الذي يبيح زواج المتعة لايمكن أن يكون شريعة الله. فمن أقواله: ( إن الشريعة التي تبيح للمرأة أن تتزوج في السنة الواحدة أحد عشر رجلا وتبيح للرجل أن يتزوج كل يوم ما تمكن من النساء دون تحميله شيئا من تبعات الزواج ؛ إن شريعة تبيح هذا لا يمكن أن تكون هي شريعة الله رب العالمين ولا شريعة الإحصان والإعفاف ) [2]

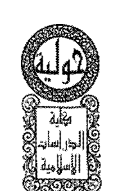
فما الحال لو تكلم الشيخ عن عقائدهم المنحرفة؟

ثالثا : لم يتعرض الشيخ شلتوت في فتواه للعقائد وإنما كان كلامه منصبا في العبادات والمعاملات ، ويؤكد هذا قوله : ( ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات ) اهـ ولم يتحدث عن الأصول والعقائد ؟

---

١ كتاب مسألة التقريب ـللدكتور ناصر الفقاري ٢:٣٥٨

٢ فتاوى الشيخ محمد حسين مخاوف ـ ص٢٧٥




**ومن المعلوم أن بنيان العبادات والمعاملات لابد له من أساس سليم هو الاعتقاد الصحيح!**

**والناظر في عقائد القوم يرى العجب العجاب !! فالمشكلة عندهم لا عندنا!**

**والذي يطالع فتاوى شلتوت في ذم البدع والإنكار على المبتدعة وخاصة بدع القبور والأضرحة والغلو يجد كلاما قويا فما هو الحال لو اطلع الشيخ على ما هو موجود في أصول المذهب ألإمامي من عقائد منحرفة ؟**

**و بوضوح شديد نقول : إنه من المستحيل التقريب بين السنة والشيعة في الاعتقاد**

**رابعا : الشيخ شلتوت يتحدث تحديدا عن الشيعة الاثنى عشرية الإمامية ، ومن الثابت تماما : أن ركن الإمامة يعد أصلا من أصول المذهب ، ولهذا سموا بالأمامية.**

**و هذا الركن يتناقض تماما مع دعوى التقريب**

**فأهل السنة لا يعترفون بما يسمى بركن الإمامة والولاية لاثني عشر إماما معصومين.**

**ولم يقل أحد منهم: أن من فضل عليا على أبي بكر أو قدَّمَهُ في الخلافة يكفر ويخلد في النار**

**أما الشيعة الإمامية فحسب ما في أصول مذهبهم : أن منكر ولاية واحد من هؤلاء كافر مخلد في النار.**

**وعلى هذا فالشيخ شلتوت نفسه وباقي المسلمين الذين لا يدينون بهذا المعتقد في الإمامة كفار على ضوء أصول مذهب الشيعة الإمامية**

**وهنا نتساءل : كيف يدعونا للتقريب من يكفرنا في كتبه الأساسية ؟**



**يقول الشيخ عبد المنعم النمر رحمه الله: ( الشيعة ركزوا فكرهم على الحكم وأحقية علي فيه، هو وذريته إلى يوم القيامة، ورووا في ذلك روايات لم تصح عند أهل السنة. وزادوا على أركان الإسلام الخمسة كما وردت في حديث رسول الله "بني الإسلام على خمس..." زادوا ركنا سادسا، هو الإيمان بالإمام المعصوم وهو علي وبنوه من بعده، على طريقة النص عليه بولاية عهده، وأن هذا الإمام هو الخليفة والحاكم للمسلمين حتى قيام الساعة.. ومن لم يؤمن بالركن السادس فليس بمؤمن، كما تنص على ذلك كتبهم وكما يتحدث علماؤهم الخواص، لكن هذا سرى إلى عامة الشيعة بأن من لم يؤمن بما يؤمنون به فليس بمسلم، وهو مخلد في النار... شأن من لم يؤمن بالله، ولا بوجوب الصلاة..الخ.. ولذلك يشيع في ذهن عامة الشيعة اعتقاد أننا كفار، وإن كان علماؤهم يتحفظون على ذلك ويقولون: هو كلام العامة الجهلاء!! ولكن من الذي علم هؤلاء وأوحى إليهم بفكرهم هذا؟ )[١]**

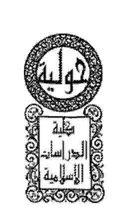
**والمصيبة الأدهى أنهم ليكفرون بلسانهم فقط وتنتهي القضية بل يترتب على ذلك البراءة واللعن لمخالفيهم مما يؤدي للعنف مع مخالفيهم فلا ولاء عندهم إلا ببراء**

**يعني لا ولاية تصح إلا بالبراءة من أعدائه ولعنهم وهم من اغتصبوا الخلافة وهم أبي بكر وعمر وعثمان.. كما يدعون. ولذا نرى طرفا من صور هذه البراءة في طقوس عاشوراء العنيفة والتي يتربى عليها الشيعي منذ نعومة أظفاره .وهذا يفسر لنا المجازر التي تحدث لأبناء**

---

١كتاب الشيعة المهدي الروز –للشيخ عبد المنعم النمر- مقدمة الطبعة الرابعة من الكتاب ص٤٥

السنة في العراق على يد المليشيات الشيعية المدعومة من إيران راعية مؤتمرات التقريب



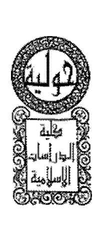
**صيحة نذير من علماء ومفكرين للتحذير من خطر التشيع**

**١ــ الشيخ عبد الحليم محمود رحمه الله: رأينا في الشيعة الشيعة ...حزب ...وهم لذلك يزيفون كل ما يقف عقبة في سبيل توطيد مركزهم ويتهافتون على كل ما يتوهمون أنه يساعدهم ويؤولون التاريخ حسب ما تهوى نفوسهم.. والحق أن الأمة الإسلامية على اختلاف طبقاتها تقدر عليا تقديرا كريما وتنزله من نفسها منزلة سامية، أما ما وراء ذلك من آراء الشيعة الغالية منهم والمعتدلة فليس دينا وليس ضرورة عقلية وإننا لنعتقد في إخلاص أن الزمن كفيل برد الشيعة إلى السنن القويم" [١]**

**٢ــ العلامة محب الدين الخطيب رحمه الله:إن الثمن الذي يطالبنا به الشيعة للتقرب منهم ثمن باهظ، نخسر معه كل شيء ولا نأخذ به شيئا.. ومما لاريب فيه أن الشيعة الإمامية هي التي لا ترضى بالتقريب ولذلك ضحت وبذلت لتنشر التقريب في ديارنا ، وأبت أن يرتفع لها صوت أو تخطو في سبيله أية خطوة في البلاد الشيعية أو أن نرى أثرا له في معاهدها العلمية .. ولذلك فإن كل عمل في هذا السبيل سيبقى عبثا كعبث الأطفال ولا طائل تحته إلا إذا تركت الشيعة لعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والبراءة من كل من ليس شيعيا منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة وإلا إذا تبرأ الشيعة من عقيدة رفع أئمة آل البيت الصالحين عن مرتبة البشر الصالحين إلى مرتبة الآلهة اليونانيين**

---

١من فتاوي الإمام الأكبر عبد الحليم محمود١-١١٥-١١٥



؛ لأن هذا كله بغي على الإسلام وتحويل له عن طريقه الذي وجهه إليه صاحب الشريعة الإسلامية صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام ومنهم علي بن أبي طالب وبنوه رضي الله عنهم ، فإن لم تترك الشيعة هذا البغي على الإسلام وعقيدته وتاريخه فستبقى منفردة وحدها بأصولها المخالفة لجميع أصول المسلمين ومنبوذة من جميع المسلمين )[1]

٤ــ العلامة محمد أبو زهرة رحمه الله قال وهو يُعَدّد مظاهر غلو الشيعة الاثني عشرية في أئمتهم : ( ويظهر أن الإمامية جميعا على رأيهم في هذا النظر ، وليس مقام الإمام ومقاربته لمقام النبي عندهم موضع خلاف فإنهم يصرحون تصريحا قاطعا بأن الوصي لا يفرقه عن النبي إلا شيء واحد وهو أنه يوحى إليه ، وإن القارئ لهذا الكلام الذي اشتمل على دعاوى واسعة كبيرة لشخص الإمام لم يقم دليل على صحته والدليل قائم على بطلانه ، لأن محمدا أتم بيان الشريعة فقد قال تعالى: ( اليوم أكملت لكم دينكم ) ولو كان قد أخفى شيئا فما بلغ رسالة ربه وذلك مستحيل ولأنه لا عصمة إلا لنبي ولم يقم دليل على عصمة غير الأنبياء )[2]

وقال وهو يتحدث عن الإمام جعفر الصادق وابتلائه بالشيعة الذين غالوا فيه : ( ابتلي بالدعاة الذين كانوا يدعون الانتماء إليه . قد كان في العراق وما وراءه في الشرق من الديار الإسلامية دعاة لآل البيت فرخت في رءوسهم أفكار فاسدة وآراء باطلة أهونها تكفير الصحابة ولعن

---

١ كتاب الخطوط العريضة للعلامة محب الدين الخطيب ص٤٤:٤٦

٢ تاريخ المذاهب للعلامة الشيخ محمد أبو زهرة ص٥٢

الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأثابهما عما عملا للإسلام ، وأعلاها ادعاؤهم الإلوهية لآل البيت ).[1]

وقال : ( أولئك الذين غالوا وحاولوا أن يفسدوا دين الناس باسمه رضي الله عنه وقد كان يصحح ما وسعه التصحيح ولكن أولئك كانوا يريدون الكيد للإسلام بهذه المغالاة )[2] وقال وهو يعدد أسباب الفتن في عهد عثمان رضي الله عنه : ( ومن الأسباب ، وهو أعظمها : وجود طوائف من الناقمين على الإسلام الذين يكيدون لأهله ويعيشون في ظله وكان أولئك يلبسون لباس الغيرة على الإسلام وقد دخلوا في الإسلام ظاهرا وأضمروا الكفر باطنا فأخذوا يشيعون السوء عن ذي النورين ويذكرون علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخير وينشرون روح الفتنة في البلاد ويتخذون مما يفعله بعض الولاة ذريعة لدعايتهم ، وكان الطاغوت الأكبر لهؤلاء : عبد الله بن سبأ ) [3]

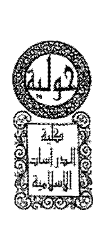
٥ــ سعيد حوي رحمه الله يقول: ( وهؤلاء الخميني ون ظالمون. ومن بعض ظلمهم أنهم يظلمون أبا بكر وعمر ، فكيف يواليهم مسلم والله تعالى يقول : " وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون" . إنه لا يواليهم إلا ظالم ، ومن يرض أن يكون ظالماً لأبي بكر وعمر وعثمان وأبي عبيدة وطلحة والزبير ، ومن يرضى أن يكون في الصف المقابل للصحابة وأئمة الاجتهاد من هذه الأمة ؟ ومن يرضى أن يكون أداة بيد الذين يستحلون دماء المسلمين وأموالهم ؟ ألا يرى الناس أنه

---

١ المرجع السابق ص٦٨٥

٢المرجع السابق ص٦٨٨

٣المرجع السبق ص٢٩



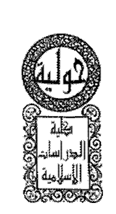
مع أن ثلث أهل إيران من السنة لا يوجد وزير سني ؟! ألا يرى الناس ماذا يُفعل بأهل السنة في لبنان سواء في ذلك اللبنانيون أو الفلسطينيون ؟ ألا يرى الناس ماذا يفعل حليف إيران حافظ الأسد بالإسلام والمسلمين ؟ أليست هذه الأمور كافية للتبصير ؟ وهل بعد ذلك عذر لمخدوع؟ ألا إنه قد حكم المخدوعون على أنفسهم أنهم أعداء لهذه الأمة وأنهم أعداء لشعوبهم وأوطانهم وأنهم يتآمرون على مستقبل أتباعهم.. فهل هم تائبون ؟؟ اللهم إني أبرأ إليك من الخميني والخمينية ومن كل من والاهم وأيدهم وحالفهم وتحالف معهم اللهم آمين [١]

## رأي المؤيدين للتقارب بين السنة والشيعة

في البداية يرى الدكتور محمد سيد طنطاوي ــ شيخ الأزهرــ أنه لا فرق بين السنة والشيعة وأن كل من يشهد أن لا إله إلا الله فهو مسلم، وأن الخلاف، إن وُجد، فهو خلاف في الفروع وليس في الثوابت والأصول، والخلاف موجود في الفروع بين السنة أنفسهم والشيعة أنفسهم، وقال إن كل من يحاول إشاعة الخلاف بين السنة والشيعة مأجور، وإنه يجب علينا أن نواجه هذه الهجمة الشرسة ضد الدين الإسلامي، فالأمر الأهم هو ضرورة الاعتصام بحبل الله إن لم يكن من أجل الدين، فعلى الأقل من أجل الدنيا التي يلتقي فيها الجميع على طاعة الله. وشيخ الأزهر يرى أن التقريب بين المذاهب أمر إيجابي ويجب السعي إليه وتشجيعه لأنه من خير الأعمال ومن التعاون على البر والتقوى.

---

١ كتاب الخميني للأستاذ سعيد حوي ص٥٧-٥٨



أما الشيخ محمود عاشور ــ وكيل الأزهر ــ فيقول: العالم الإسلامي يواجه استعماراً قوياً يشكل نفسه لتفتيت وحدة الأمة الإسلامية، ويحاول إشاعة الخلاف ما بين السنة والشيعة حتى لا يلتفتوا إلى قضاياهم الأساسية.

والشيخ محمود عاشور يرى أن التقريب بين السنة والشيعة يمكن أن يحدث ليس على أساس تنازل أحد الطرفين عن شيء من قناعاته للآخر، وإنما على أساس الإقرار بجامعية الإسلام للطرفين، والاحترام المتبادل، واعتماد نهج الحوار في قضايا الخلاف، وتفعيل التعاون في خدمة المصلحة العامة للإسلام والمسلمين.

وهو يرى أن ما عرضناه على فضيلته من تهجم الشيعة على أهل السنة وسبهم للصحابة وغير ذلك من القضايا الهامة، يرى أن ذلك كان موجوداً في بعض كتب الشيعة وماضيهم وتراثهم، وقد يكون ناتجاً عن الظروف التي كانوا يعيشونها آنذاك من القمع والاضطهاد، لكن الواقع الفعلي للشيعة الآن بعيد عن مثل هذه الأمور. فالشيعة الإيرانيون مثلاً وقد أصبحت السلطة بيد علمائهم منذ ربع قرن، ودولتهم من أقوى دول المنطقة، إلا أن وسائل إعلامهم، وخطب جمعهم التي تبث على الهواء، وأحاديث قياداتهم، لم يحصل فيها شيء من هذا القبيل، حتى أيام الحرب العراقية الإيرانية. وكذلك الحال بالنسبة للشيعة في لبنان، وهم القوة الأبرز هناك، ومع النصر الكبير الذي حققوه على العدو الصهيوني، إلا أن وسائل إعلامهم، مثل فضائية "المنار"، لم يرصد عليها شيء من الإساءة إلى الخلفاء، وأجلاء الصحابة، وأمهات المؤمنين.



إن في ذلك دلالة واضحة على تجاوز واقع الشيعة المعاصر لمؤاخذات كانت تحسب على بعضهم في أزمنة غابرة. وقد يكون هناك أفراد منهم متأثرين ببعض الآراء والمواقف السابقة، لكنهم لا يشكلون حالة عامة.

**الأزهر أقر تدريس الفقه الشيعي:**

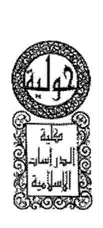
يقول الدكتور عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: جميع المسلمين وكل العرب مستقبلهم محفوف بالمخاطر وليس أمامهم طريق غير إعادة إعمال مفهوم الأمة الذي أكد عليه القرآن الكريم. إن المذهب الشيعي له أتباع أقوياء وله دول وأنظمة ولا يمكن إجبارهم علي التخلي عن مضمون الفكر الشيعي فإيران التي بلغت من القوة السياسية والعسكرية والتي تجعلها تتحدي أمريكا وتؤكد أنها تمتلك صواريخ تضرب بها إسرائيل وهي دولة إسلامية وليس لها نظير في المحيط العربي والإسلامي... هل من العقل أن أهدم هذه القوة أو أفرط فيها وأهديها للعدو؟.. العقل يقول لا ونقول ليضع الجميع يده بيد أخيه لنكن قوة واحدة.

ويضيف د. عبد الصبور مرزوق: في الخمسينات وعلي يد الشيخ محمد تقي الدين القمني والشيخ محمود شلتوت وأساتذة أجلاء من الأزهر كان عددهم كبيرا، كانوا يتحاورون ويتدارسون نقاط الخلاف والاتفاق بين السنة والشيعة واستطاعوا التلاقي في كثير من القضايا وهذا يدل علي ان التقارب ممكن، ومع ما نعانيه اليوم أصبح التقريب بين المذهبين ضرورة حتمية أمام من يريد أن يزيح الإسلام كله من الوجود بمن فيه من سنة وشيعة ألم يقل الرئيس بوش أن في مقدمة اهتماماته في الولاية الثانية في رئاسة الولايات المتحدة أن لا يدع رجل دين له ذقن ولا رجلا يحرم شرب الخمر أو يطلب من زوجته الحجاب وكان هذا علناً



ونشر بالصحف فكيف نتمسك بالقضايا الخلافية وكل من السنة والشيعة في مهب الريح. ويؤكد د. مرزوق أنه ثبت بالدليل القاطع أنه لا يوجد لدي الشيعة المغالين قرآن خاص بهم ولا يوجد ما يقال عنه.. مصحف فاطمة.. فهو غير صحيح. ويرى أن ثمار جهود العلماء في التقريب بين السنة والشيعة وصلت إلى حد أنه اختير المذهب الجعفري ليدرس في جامعة الأزهر وإلي الآن يدرس بالفعل.

كما أصدر الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت في الستينيات فتوي أثارت جدلا كبيرا وأجازت الفتوي التعبد بمذهب الشيعة الإمامية وقد عضد الشيخ محمد الغزالي هذه الفتوي برأيه فيها تقول الفتوي كما وردت علي لسان الشيخ محمود شلتوت إن "الإسلام لا يوجب علي أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل إن لكل مسلم الحق في أن يقلد ــ بادئ ذي بدء ــ أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ولمن قلد مذهبا من هذه المذاهب أن ينتقل إلي غيره أي مذهب كان ولا حرج عليه في شيء من ذلك. وأن مذهب الجعفرية المعروفة بمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنّة فينبغي علي المسلمين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة فما كان دين الله، وما كانت شريعته لمذهب أو مقصورة علي مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالي يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات. هذه الفتوى كانت بمثابة البركان الذي انفجر وأقام الدنيا ولم يقعدها وهاجت الناس وماجت إلي درجة أن البعض لجأ إلي شيوخ الأزهر ورجال الدين ليجدوا لديهم رأيا آخرا وكان منهم الشيخ محمد



الغزالي الذي لم يختلف مع الشيخ شلتوت وأيده في الرأي، حيث قال لمن سأله عن كيفية إصدار شيخ الأزهر فتواه بأن الشيعة مذهب إسلامي كسائر المذاهب المعروفة؟.. ماذا تعرف عن الشيعة؟.. فسكت السائل قليلا، ثم أجاب قائلا "ناس علي غير ديننا". فقال الشيخ الغزالي للرجل: ولكني رأيتهم يصلون ويصومون كما نصلي ونصوم وعجب السائل وقال "كيف هذا؟"، فقال الشيخ "والأغرب أنهم يقرأون القرآن مثلنا ويعظمون الرسول صلي الله عليه وسلم مثلنا ويحجون إلي البيت الحرام".

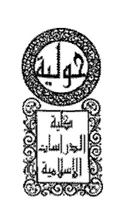
## القواسم المشتركة بين السنة والشيعة

فهي كثيرة جداً، وأهمها تحقيق الوحدة بين المسلمين عامة

إنّ مفهوم الوحدة الاسلامية يجسّدها القرآن الكريم بأروع وأجمل صورة، فحينما نتأمل بمفردات آياته جل وعلا نجد هذا المفهوم واضحاً جلياً فعندما يخاطبنا، بقوله تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ}[1]. فالقرآن يصوغ ويؤكد على مفهوم الأمة الواحدة، القادرة على التعايش والتكيّف فيما بينها، فما أحوجنا اليوم الى تجسيد وتفعيل هذا المفهوم الكبير على أرض الواقع- وإن اختلفنا - للوصول إلى الأهداف الكُبرى التي تجمع شمل المسلمين على كلمة التوحيد. ولابد لنا وواجب علينا كمسلمين تأكيد نقاط الالتقاء فيما بيننا، ولنا أسوة حسنة في تجربة تقريب الوحدة للشيخ محمود شلتوت في الخمسينات، فكانت تجربة ناجحة ورائعة رغم وقوع الاختلاف، حيث استطاع العلماء من كلا الطائفتين مناقشة قضايا متعددة فيها كثير من المشتركات،

---

١ سورة المؤمنون آية ٥٢



ووضع مما اختلف فيه على طاولة البحث العلمي والموضوعي للوصول الى النتائج التي تؤلف بين قلوب المسلمين.

وكذلك ما نجده من تقارب وتآخي بين الشيخ التلميذ محمد عبده وبين أستاذه ومعلمه السيد جمال الدين الأفغاني، فتلك العلاقة والرابطة الأخوية تدل على عمق الوحدة بينهما مع اختلاف مذهبيهما.

إذن لابد لنا من إشاعة روح التسامح والمحبة والود وحسن الظن بالآخر، فما لم نحمل تلك الروح لا يمكن أن نصل الى مفهوم الأمة الواحدة التي نادى بها القران للوحدة بين المسلمين.

**تنوع مفهوم الوحدة في القرآن:**

**١- الاعتصام بحبل الله تعالى**

تنوعت أساليب القرآن الكريم في الدعوة لهذا المفهوم فتارةً يدعو صراحة كما في قوله تعالى:

{وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُم أَعْدَاء فَأَلّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مّنَ ٱلنّارِ فَأَنقَذَكُمْ مّنْهَا كَذٰلِكَ يُبَيّنُ ٱللّهُ لَكُمْ ءايَـٰتِهِ لَعَلّكُمْ تَهْتَدُونَ}[1].

**٢- إصلاح ذات البين**

وتارة أخرى نجد أن القرآن الكريم يأمر بأشياء للوصول إلى الوحدة منها الإصلاح بين الأخوين وإصلاح ذات البين فهي من الأمور التي تخلق الوحدة بين المسلمين قال الله تعالى:

---

١ سورة آل عمران آية ١٠٣

{إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[1].



**٣- النهي عن الافتراق والاختلاف**

ومن أساليب القرآن والسنة في الدلالة على وجوب الوحدة بين المسلمين النهي الصريح عن الافتراق والاختلاف الذي هو ضد الوحدة والاجتماع.

قال الله عز وجل:

{ وَأَطِيعُواْ أللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تنازعوا فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وأصبروا إِنّ أللهَ مَعَ الصابرين}[2].

**٤- أن يكون المسلمون أولياء بعضهم للبعض الآخر**

وأيضاً ذكر القرآن أسلوباً آخر للحث والتقريب والألفة بين المسلمين وهو أن يكون المؤمنون أولياء بعضهم للبعض الآخر يحب احدهم الآخر، وعندئذ تكون الرحمة قد نزلت عليهم لتآخيهم ومودتهم وحبهم فيما بينهم.

قال الله تعالى:{ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[3].

إذن هذه أدلة صريحة تأمر المسلمين بشكل عام بكل ما يزيد المحبة بينهم، والنهي عن كل ما يولد البغضاء في صفوفهم، وتأمرهم صراحة

---

١ سورة الحجرات آية ١٠

٢ سورة الأنفال آية ٤٦

٣ سورة التوبة آية ٢١



بأن يكونوا إخوة، ولا يمكن للمسلمين أن يكونوا إخوة إلا إذا كانوا متحدين غير متفرقين، فإن الأخوة ضد الفرقة والاختلاف.

مبادئ وأسس تحقيق الوحدة الإسلامية:

لو أردنا أن نخلق الوحدة الإسلامية الحقة لابد أن نضع لها مبادئ وأسس من شأنها أن تقرّب بين المسلمين بصورة صحيحة وجادة نذكر منها ما يلي:

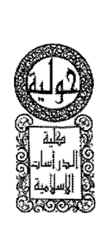
الأساس الأول: الإيمان الواقعي بالوحدة بين المسلمين.

وأقصد به أن يكون إيماننا بالوحدة إيماناً حقيقياً نابعاً من الشعور بالمسؤولية أمام الله وأمام الشعوب، وطرح هذا الأمر كمشروع ونظرية حقيقية لنرتقي به إلى المصالح العامة، ومن ثم وضع الخطوات الأساسية له من خلال التنسيق بين الدول الإسلامية كافة بشكل حقيقي وعلى أعلى المستويات، بحيث يشاع ويتركز هذا المفهوم كخطاب وحدوي يؤمن به المسلمون بجميع أعراقهم ومذاهبهم.

الأساس الثاني: التركيز على القواسم المشتركة.

هناك نقاط كثيرة تجمع المسلمين وتوحدهم، سواء كان على مستوى العقيدة أو الفقه أو غيرها، ولنا تجربة ناجحة كما تقدم في مشروع الشيخ شلتوت ومحمد عبدة وجمال الدين الأفغاني والسيد شرف الدين والشيخ سليم البشري وغيرهم. فهناك قواسم مشتركة لابد من غرسها في أذهان الأمة الإسلامية وجني ثمارها بمشروع وحدوي لا يمكن أن يفت عضده أعداء الإسلام مهما جندوا له من أفكار مضادة.

الأساس الثالث: زرع ثقافة الحوار الرأي والرأي الآخر بحكمة وشفافية .



إن ثقافة الحوار هي مبدأ إسلامي ركز عليه القرآن، قال تعالى: {ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[1]. وقال تعالى: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}[2]. فالعدو بغض النظر عن هويته كما نفهم من هذه الآية الشريفة عند الحوار بالتي هي أحسن، يخلق جواً هادئاً من الألفة بينهما بحيث يكون ولي وحميم، فكيف الحال لو كان الحوار بين الأخوة- أخوة الايمان وأخوة الدين والعقيدة- فيما بعضهم البعض، نعتقد أن الحوار هو لبنة مهمة في بناء الوحدة الإسلامية لكي يفهم بعضنا البعض ونذيب ما يعكر صفو الوئام بيننا ونجتمع على كلمة السواء.

الأساس الرابع: مبدأ التسامح والارتقاء الى روح المحبة والإخاء.

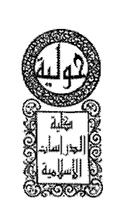
لعل واحدة من أهم المشاكل التي أدت الى انتكاس الأمة الإسلامية وتمزيقها هي أننا لم نتعلم منهج التسامح والحب للآخرين، فلا يوجد لدينا كأمة مسلمة منهج صحيح للتسامح؛ بل العنف وعدم تقبل الآخر هو السائد بيننا وواقعنا يشهد بذلك، فما لم نصلح هذا الحال فنقع فريسة الجهل الذي يخلق لنا مجتمع يسوده السباب والشتائم وبالتالي حمل السلاح ليوجهه لصدر أخيه المسلم، والنتيجة هي أمة ضعيفة منقسمة على نفسها مستضعفة لا حول لها ولا قوة بين شعوب العالم الطامحة الى الحضارة والرقي.

الأساس الخامس: المصارحة الفكرية والعقائدية وعدم إلزام الآخر بها.

---

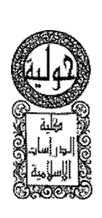
١ سورة النحل آية ١٢٥

٢ سورة فصلت آية ٣٤



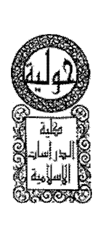
فالوحدة لا تعني إلغاء الآخر أو إقصائه وقصره على اعتناق ما يؤمن به هو؛ بل الوحدة المطلوبة قوامها هو معرفة الآخر معرفة حقيقية ومن ثم بيان الحق الذي أوصله الدليل إليه، ومناقشة الأمور الخلافية بروح من التسامح ووضع الحلول المناسبة لها، من دون أن يلزمه بها، والنأي عن التشدد في الحوار المتشنج الذي من شأنه أن يفرق ولا يقرب؛ لان فهم الآخر له دور كبير في فتح العقول المنغلقة على ذاتها ونفسها فقط، فهو الصحيح المطلق دائماً وغيره الباطل المطلق، فالصورة التي يستطبنها عن الغير مشوهة مبهمة لأنه لم يقرأ فكر الآخر وكتبه وأدلته. إذن فالانغلاق على الذات وعدم الانفتاح على الآخرين واتهامهم بالشرك والضلال من دون النظر إلى أقوالهم وأدلتهم، هذه الأمور بمجموعها تخلق لنا مجتمعاً متفرقاً ضعيفاً تسوده الصراعات الطائفية ويهيمن عليه الجهل، ونحن اليوم بأمس الحاجة لان يفهم أحدنا الآخر ويقترب منه فكرياً وروحياً بصورة حقيقية وواقعية وإن كان هناك اختلافا في بعض المسائل، وهذا هو الأمل من كل ما طرحناه في هذا البحث.



الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام علي سيدنا محمد الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين والمبعوث رحمة للعالمين ورضي الله عن الصحابة والتابعين وعمن تبعهم بإحسان من الدعاة والعلماء العاملين وعمن سار علي نهجهم واستن بسنتهم إلي يوم الدين وفي الختام أحمده سبحانه وتعالي أن وفقني وأعانني علي كتابة هذا البحث وأسأله أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت في أداء بعض حقوق الدعوة الإسلامية علينا وأسأله سبحانه أن يجعل له القبول عند أساتذتي جزآهم الله خيرا وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي أله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلي يوم الدين


حولية
كلية
الدراسات
الإسلامية



# المصـــــادر

١. _مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن، على عبد العظيم، إصـدار مجمع البحوث الإسلامية، إدارة النشر الإسلامية، طبـع الهيئـة العامـة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢. الأعمال الكاملة-جمال الين الأفغاني -دراسة وتحقيـق د محمـد عمارة ط- القاهرة١٩٦٨

٣. الأعمال الكاملة- رفاعة رافع الطهطاوي- دراسة وتحقيق د محمد عمارة ط-بيروت١٩٧٣

٤. الأعمال الكاملة -محمد عبده- دراسة وتحقيق د محمد عمارة ط- القاهرة ١٩٩٣

٥. الإقتصاد في الاعتقاد -أبو حامد الغزالي ط-مكتبة صبيح بالقاهرة

٦. الإسلام عقيدة وشريعة -الشيخ شلتوت -طبعة القاهرة١٩٨٠م

٧. من توجيهات الإسلام -الشيخ شلتوت -طبعة القاهرة ١٩٨٠م

٨. الفتاوى -الشيخ شلتوت -طبعة القاهرة ١٩٨٠

٩. تفسير القران الكريم- الشيخ شلتوت -طبعة

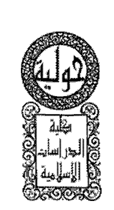
١٠. مجلة رسالة الأزهر التي تصدرها دار التقريب عدد المحرم سـنة ١٣٨٤هـ يونيو ١٩٦٤م.) الشيعة في مصر لصالح الورداني

١١. مقدمة الأساليب البديعة للعلامة الصوفي النبهاني

١٢. مجلة المنار للعلامة الشيخ محمد رشـيد رضـا جـزء٣١ سـنة ١٣٥٤ه

١٣. القرضاوي وكيل الله أم وكيل بني أمية للأستاذ أحمد راس

١٤. الإصلاح في الأزهر، عبد المتعال الصعيدي مطبعة الاعتماد.



١٥. الأزهر تاريخه وتطوره، الصادر عن اللجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفي للأزهر، الأمانة العامة، الطبعة الثانية، القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٦. الأزهر تاريخه وتطوره، الصادر عن وزارة الأوقاف وشئون الأزهر ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

١٧. تاريخ الأزهر في ألف عام، سنية قراعة، مكتب الصحافة الدولي للصحافة والنشر – ربيع الثاني ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

١٨. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثني – بيروت.

١٩. حديث الآحاد، إعداد/ خليل إبراهيم ملا خاطر، نشر مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع – طبعة أولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٢٠. حاشية البناني على جمع الجوامع – طبعة شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي ١٣٥٦هـ.

٢١. الموسوعة الفقهية الكويتية – إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٢. مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما( الجزء الثاني)، المجمعيون د/ محمد مهدى علام، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٢٣. المعجم الكبير للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ٢٦٠ – ٣٦٠هـ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، طبع محافظة دهوك – العراق.

٢٤. المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠.



٢٥. سنن ابن ماجة للإمام المحدث أبى عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥هـ، تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار، منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩ – ١٩٩٨م.

٢٦. الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ٤٦٧ – ٥٣٨هـ طبع شركة مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي.

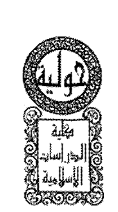
٢٧. الدّرّ المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ طبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٨. الرسالة القشرية عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري القشري ٣٧٦ – ٤٦٥هـ تحقيق محمود نصّار– نشر دار الغد العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٠ – ٢٠٠٢م.

٢٩. النهاية فى غريب الحديث، والأثر، للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك ابن محمد الجزري ٥٤٤ – ٦٠٦هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحى، طبعة عيسى البابى الحلبى.

٣٠. موسوعة مقدمات العلوم والمناهج، محاولة لبناء منهج إسلامي متكامل، الجزء التاسع، المنهج الغربي، أخطائه وشبهاته، والشبهات المثارة حول الإسلام، بقلم الأستاذ أنور الجندي، طبع دار الأنصار – القاهرة.

٣١. الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذي [٢٠٩ – ٢٧٩هـ]، تحقيق: كمال يوسف، الحوت طبع دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٠٨– ١٩٨٧.



٣٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن على بن حجر العسقلاني [٧٧٣ – ٨٥٢هـ] ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، طبعة: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٣. صحيح البخاري الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ، ضبط النص محمود محمد محمود حسن نصار منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان –

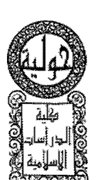
٣٤. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي د – مصطفي السباعي طبعة بيروت لبنان

٣٥. الشيعة في مصر لصالح الورداني

٣٦ – تاريخ المذاهب –للعلامة محمد أبو زهرة رحمه الله تعالي

٣٧ –القرضاوي وكيل الله أم وكيل بني أمية– لأحمد راسم

# الفهرس




حولية
كلية
الدراسات
الإسلامية